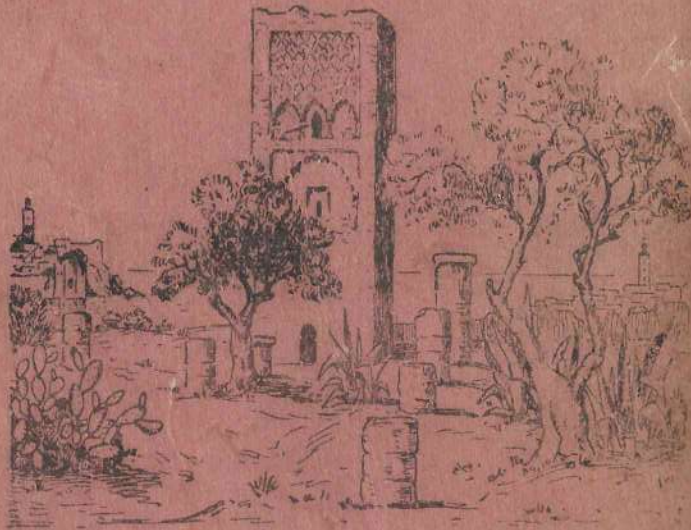


دروس في جغرافية المغرب

مصدرها بلحسة عن جغرافية القطرين الشقيقين
(تونس والجزائر)

مقرر في قسم الشهادة الابتدائية العربية من طرف مندوبية المعارف



بقلم

عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله

ليسانس في الحقوق والآداب

حقوق الطبع محفوظة

دروس في جغرافية المغرب

مصدرة بالبحث عن جغرافية القطرين الشقيقتين

(تونس والجزائر)

مقررة في المدارس الابتدائية العربية من طرف مندوب المعارف

مكتبة البياض بالرباط
LIBRAIRIE KABBAG
44, Rue El Gza, 44
RABAT



بقلم

عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله

ليسانس في الحقوق والآداب

حقوق الطبع محفوظة



جلالة الملك في مكتبه الخاص يرسم خطط التعليم
الجديدة لا نهض شعبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

أتشرف باهداء باكورة مؤلفاتي
المدرسية إلى أمير الشباب المحبوب
مولاي عبد الله.

ع ب ع



سمو الاميرين مولاي الحسن ومولاي عبد الله

مقدمة

لقد حدا بنا إلى ولوج ميدان تأليف « الكتب الدراسية »
الابتدائية والاهلية بأصدقائنا من الشبان المثقفين إلى ولوجنا معنا
- مالا حظنا له لدى الطلبة المغاربة من احتياج ملح إلى مؤلفات
مدرسية تمتاز بالطابع المغربي والروح القومية فإنا لا تكاد نجد
أيها القاري الكريم كتاباً واحداً دججه يراع عالم أو أديب مغربي
في العلوم العصرية على النمط الحديث كما لا تكاد تعثر على مؤلف في
وصف الطبيعة المغربية الغناء التي نشعر جميعاً بالميل القوي والرغبة
الحارة في التغنى بجمالها وروعها ! فقد مللنا سماع أوصاف دجلة
والفرات والتنويه بالقوطة الجميلة والاشادة بالنيل والاهرام ! فبدلاً
من أن ينصرف ادباءنا وشعراؤنا إلى تحرير مقالات وقصائد في وصف
المناظر الطبيعية المغربية الخلابة والآثار التاريخية القومية وتزويد
الطلبة بكتب تلاوة يجدون فيها ما يطمحون إليه من رسوم فنية
بدیعة « قومياتنا » - إذا بنا نراهم ينكبون ليل نهار على التفنن في
نظم قصائد الغزل والتشبيب والمديح والنسيب ! آلا !! أي مغربي
صميم لا يثير حماسه وإحساسه ولا يبعث قلبه من سنن الجمول منظر
قمم الاطلس المكسوة بالشوج ! ولا يهز كيانه جمال بحيرة « أكمام »

التي هي من أروع بحيرات العالم؟ ووادي زيز الصافي الاديم
المتسلسل بين الاعشاب والرياحين! ومروج السهل الخضراء البانعة!
وسكون الاجمات الظليلة! هل اتخذ ادباؤنا من ذلك مواضيع
لقصائدهم ومقالاتهم يرسمون فيها لوحات فنية عن الطبيعة الصامتة
بقطرنا العزيز؟ قل لي بربك أيها الاديب.... أيها العالم المغربي....
ألا يعز عليك انعدام هذا النوع من الادب الوصفي في تراثنا القومي؟
إننا نرى وصمة العار عالقة بحمين ادبائنا المقصرين ونحس
بلذعات الضمير ووخز القارص! أفهل ننظر يا ترى أن ينبعث
أديب مشرقي فيتلقي هذا النقص المخزي في أدبنا ويسد هذا الثغرة
الفاغرة في نهضتنا؟ أم هل نترقب أن يؤلف أديب مصري أو عراقي
كتبا دراسية في تاريخ المغرب أو أدب المغرب أو جغرافية المغرب؟
أسمح لنا عزتنا وكرامتنا القومية بأن نبقي عالة على الشرق العربي
إلى الابد؟ هل سنبقى يا ترى في انتظار انتهاء الازمة العالمية الحالية
حتى تعطف علينا مصر بمنتجاتها في العلوم والفنون؟ إننا نود أن
تكون لنا كتب دراسية ديجها يراع كتاب وادباء مغاربة أقحاح
لا لأننا نكره أو نخمق ما تنتجه قرائح اخواننا من ادباء الشرق العربي
- كلا ومعاذ الله! - ولكنه الشمم يابى علينا إلا العمل المجهد وعدم
الاعتماد على غيرنا كأئنا من كان!! يا الله!! ألا يوجد في المغرب ادباء
أكفاء للاضطلاع بأعباء «التأليف والترجمة والنشر»؟ أفهلا عملنا

على تأليف لجان يقوم أعضاؤها بتحرير كتب في الحساب وعلوم
الطبيعة والرياضيات وغيرها مما تحتاج إليها المدارس العربية
الابتدائية؟ إنه لا يعوزنا الرجال وإنما تعوزنا الهمة الصادقة والقرينة
المتأججة والعزيمة الماضية!!

*

* *

وها نحن نقدم اليوم للطلبة المغاربة من فتيان وفتيات كتابنا هذا
الذي هو باكورة تصانيفنا الدراسية والذي سميناه «دروس في
جغرافية المغرب» كما نقدمه لجميع افراد الشعب المغربي من شيوخ
وكهول لان معرفة جغرافية البلاد واجب عام وفرض عيني شامل
فكما يحتاج للتعرف الى وطنه المحترف في حرفته والتاجر في منجراه
فكذلك تحتاج اليه الفتاة في خدرها والعجوز في مخدعها والشيخ
الوقور في صومعته:

وقد صدرنا كتابنا هذا بلوحة عن القطرين الشقيقتين لتكون
لدى الطالب المغربي فكرة عامة ومبسطة تامة من المعاملات
الضرورية عن افريقيا الشمالية في عبارات سهلة التناول قريبة
الماخذ واسلوب جزل بسيط وحاولنا ان يمتاز هذا المؤلف بطابع
عصري وان يتجلى في قالب اشبه بالقوالب التي تصاغ فيها الكتب
الدراسية الحديثة وحاولنا ببعض الصور والخرائط الجغرافية وسلكنا
نهج المؤلفين الاوروبيين في ختم الدروس بخلاصة جامعة نعقبها بمقال

موجز له مساس بالموضوع نصف فيه منظرا من المناظر او نسجل تاريخ مدينته من المدين او نبرز نشاط ميثاء من الموانىء او نرسم صورة للحياة الاجتماعية في ناحية من الانحاء مع ابراز الصبغة الخاصة والميزة الاستثنائية في ذلك .

ولم ننس كذلك الحاق امثلة بأخر كل درس تسهيا على الاستاذ وتيسيرا للفائدة .

اما المصادر التي استقينا منها مواد كتابنا فإنها تنحصر في بعض مؤلفات جغرافية ككتاب الاستاذ بيسير (Bayssière) مفتش التعليم الابتدائي بالرباط سابقا وكتاب (١) الاستاذين دوم E.Dome وبيسيج P. Besseige المفتشين الملحقين بالاكاديمية الفرنسية وغير ذلك من الكتب ، غير اننا اضطررنا إلى تصحيح بعض الاسماء البربرية وتسجيل كيفية النطق بها بمساعدة بعض الالهالى المنتمين الى النواحي التي عرجنا عليها في كتابنا .

والمرجو ان نكون قد وفقنا إلى حسن الاختيار وجودة الترتيب وان نكون قد وفينا بعض ما علينا من واجب نحو امتنا .

١٥ رجب سنة ١٣٦٤

الرباط

ع . ب . ع

(١) « الجغرافية المصورة »

لمحة تاريخية

عن افريقيا الشمالية

تمتاز اقطار افريقيا الشمالية وهي الجزائر وتونس والمغرب بوحدة جغرافية إذ تندخل في انحاءها جبال الاطلس المكونة لسلسلة تمتد من المحيط الاطلسي إلى سواحل المتوسط التونسية وتذكرنا المناظر والطقس والطبيعة في كل من القطرين الجزائري والتونسي . مناظر المغرب وطقسه وطبيعته .

والجزائر هي احد الاقاليم التي افتتحها العرب في افريقيا بعد الاسلام وكانت تتبع القيروان وتسمى المغرب الاوسط تمييزا لها عن المغرب الاقصى وكانت مدينة تلمسان تعد منتهى حدودها .

ويلاحظ أن لاقطار افريقيا الشمالية - لاوالة على الوحدة الجغرافية وحدة تاريخية فقد عاشت قرونا كثيرة خاضعة لنظام واحد ودخلت في حوزة القرطاجنيين ثم انتقلت الى حكم روم فالحكم البيزنطي واتخذ العرب القيروان عاصمة لهم في افريقيا الشمالية بناها الفاتح عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ بعد فتحها على يد عبد الله بن ابي سرح سنة ٢٨ هـ وفي أواخر المائة الثالثة استولى

البيديون على افريقية بينما قبض الموحدون في أوائل القرن السادس
على زمام المغرب الأقصى والمغرب الأوسط والمغرب الأدنى وفي
القرن العاشر الهجري بسط العثمانيون نفوذهم السياسي على تونس
والجزائر ثم تعاقب عليهما أمراء اقطاعيون اشتدت بينهم المنازعات
وكثرت الحروب والفتن الداخلية وظل الحال على هذا المنوال الى
سنة ١١١٧ هـ حيث اتفق التونسيون على تقليد حسين بن علي الحكم
وهو رأس العائلة الحسينية

وأما المغرب فقد عرف سلاطينه العلويون الامجاد كيف
يوقفون العثمانيين عند حددهم ويحتفظون للبلاد بكيانها ووحدتها.

القسم الاول

جغرافيتها القطرين الشقيقتين

الجزائر وتونس



الاطلس



الفصل الاول

الجزائر

(١) النواحي الطبيعية

مساحة القطر الجزائري اكبر بقليل من مساحة فرنسا ويفصل الاطلس التلي الواقع على طول الساحل واطلس الصحراء الممتد جنوبا - البلاد الى ثلاث نواح : التل والنجود العليا والصحراء الجزائرية.

(أ) التل : يتكون من مجموعة جبال متواصلة الحلقات موازية للساحل تحف بسهولة شامخة كسهل متدججة قرب العاصمة ويبلغ ارتفاع اعلى قمة فيه ٣,٣٠٠ متر

وتمتاز هذه الناحية بطقسها المعتدل اما الانهار فانها وافرة الميالا في فصل الشتاء ناضبة الميعين في الصيف واعظمها نهر شلف وهي اكبر ناحيتها من حيث الانتاج إذ فيها زيادة على الغاب الغنية مختلف المزروعات الخاصة بنواحي المتوسط ،

وهنا تقطن الطوائف القبلية التي جالها من الفلاحين كما تتوافر كبريات المدن ،

(ب) النجود العليا : تمتد هذا النجود بين أطلس التل والاطلس الصحراوي ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١,٢٠٠ متر ويحجب عنها جبل الاطلس التلي رياح البحر فيتسبب عن ذلك قللة المطر ودورة النباتات وهنا تمتد بحيرات مالحة كبرى كما تسكن قبائل البدو الرحل ورعاة الضأن

(ت) الصحراء الجزائرية : تمتد جنوبي الاطلس الصحراوي ويكثر فيها الجفاف غير أن الواحات مزدهرة الاديم باسقة النخيل

(٢) الموارد

(أ) الفلاحة : تزدهر الفلاحة على الاخص في ناحية التل وتنتج البلاد القمح (١٠ ملايين قنطار في السنة) والشعير والفواكه (البرتقال والتمين والتمر) والبواكير الخضرية والزيتون

وهي زاخرة بغاب السنديان وتنتج من الكروم ١٢ مليوناً من الهيكمولتر في السنة أما في النجود العليا فإن الحلفة توجد بكثرة وهي عبارة عن خيزران يستعمل في صناعة الورق ويقوم الجزائريون كذلك بتربية الشيا والماعز

(ب) المعادن : الحديد (بناحية عنابة ووهران) والفسفاط (بناحية تبسة)

(ت) التجارة : تتوافر الآن في الجزائر موانئ عصرية وسكك

حديدية هامة من ذلك خط حديدي طويل الذيل يحاذي الساحل
بصورة موازية ويصل بين وهران والعاصمة وقسنطينة وكذلك
خطوط أخرى تتوغل في الجنوب من وهران إلى بشار ومن
قسنطينة إلى تكورت وتتجاوز مبالغ الحركة التجارية ٨ ملايين فرنك
وتصدر المعادن والفسفاط والزرع والانبذة والحلقة والخشب والضان
وثلاثة أرباع تجارتها مع فرنسا

(٣) السكان

يبلغ عدد سكان البلاد ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ نسمة من بينهم ٨٨٠٠٠٠٠
من الأوربيين وقد نما هذا العدد بنسبة ثلاثة أضعافه منذ سنة ١٨٦٠
وأكبر المدن الجزائرية هي العاصمة (٢٥٠٠٠٠٠) وهران وقسنطينة
ثم عنابة وبجاية وسهدي بلعباس وتلمسان ومستغانم ويقوم ضباط
فرنسيون بإدارة شؤون مقاطعات الجنوب .



الفصل الثاني القطر التونسي

(١) الجغرافية الطبيعية

تبلغ مساحة البلاد ربع فرنسا وتقع على البوغاز الفاصل بين
حوضي المتوسط وإلى هذا العامل ترجع أهمية مرسى بنزرت
العسكرية.

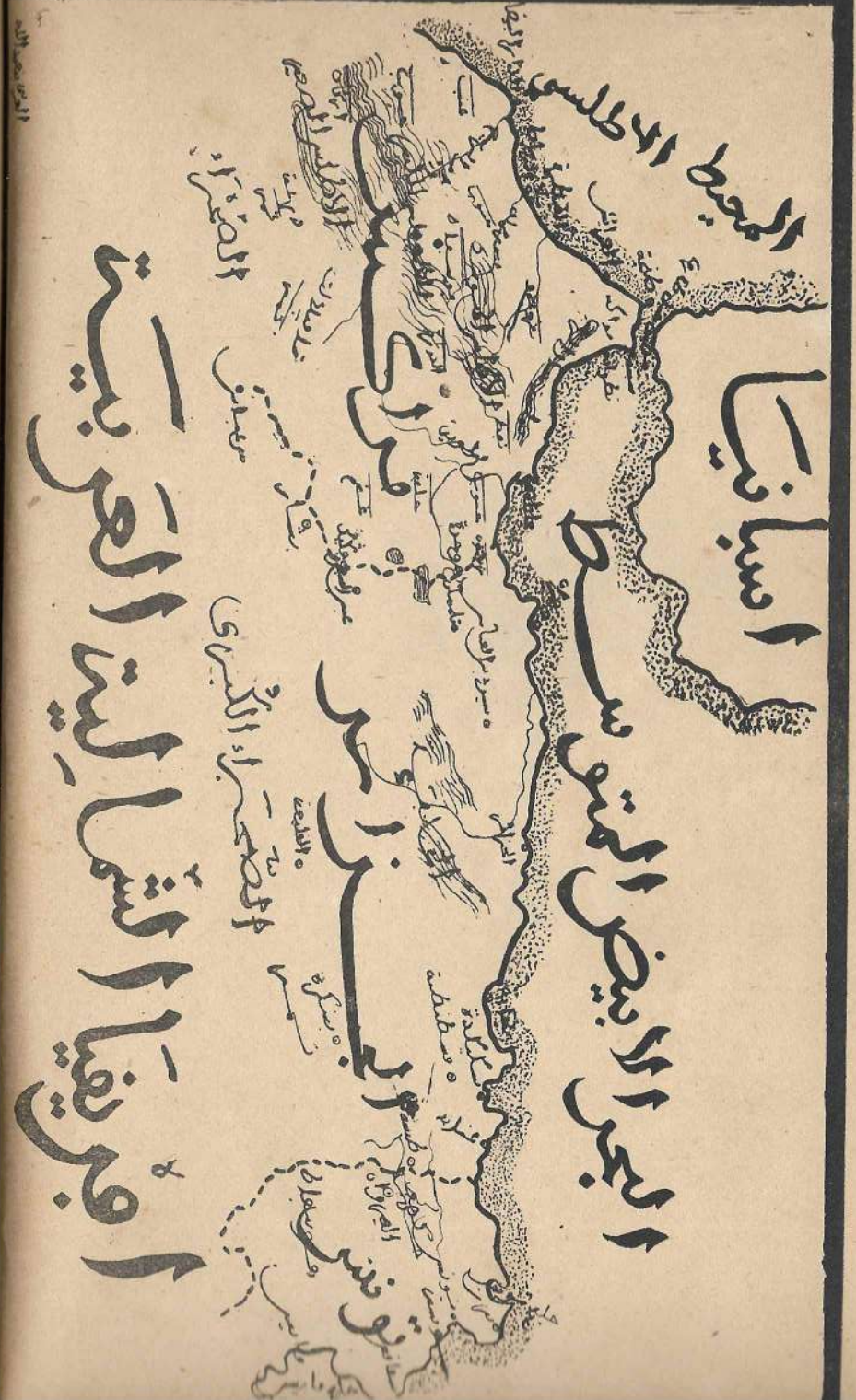
وتختلف طبيعة الأرض عما عليه الحال في الجزائر إذ أن الاطلسين
يتقاربان بصورة تدرس معها أعلام النجوم العليا وفي جنوب الشرق
تتد بطاح الساحل الشامعة التي هي أشبه بالتل الجزائري في وفرة
زروعها واخضرار حقولها وأهم انهارها نهر مجردة الوفير الميلا.

(٢) الموارد

- (أ) الفلاحة : القمح والكروم وأشجار الزيتون مثل الجزائر .
ويهتم قسط كبير من السكان بتربية الضأن وصيد الاسماك .
(ب) المعادن : الفسفاط (في قفصة) والحديد في الكهف (١)

وينطق به الكاف

(١) يكتب الكهف وينطق به الكاف



(ت) التجارة : معظم تجارة تونس مع فرنسا والجزائر وهي تصدر الحديد والفسفاط والزيت والقمح والانبذة المختلفة ويمتد خط حديدي علي ط-ول الساحل بين بنزرت و صفاقس كما تنوغل سكتان أخريان داخل النواحي المعدنية بالكهف وقفصة

٣- السكان

٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة وينحدر التونسيون والجزائريون من سلالة واحدة

ويبلغ سكان عاصمة الخضراء ٢٠٠,٠٠٠ نسمة أما المدن الأخرى فأعظمها صفاقس وبنزرت وسوسة والقيروان



خلاصة الفصلين

تتقسم بلاد الجزائر إلى ثلاث عمالات (الجزائر ووهران وقسنطينة) وتنتج الحجر بوفرة وكذلك الزيت والقمح والحديد والفسفاط وأكبر موانئها تونس ووهران أما الأيالة التونسية فإنها تنتج الزروع والحجر والزيوت المستخلصة من أشجار الزيتون التي تتوافر بصورة خاصة في الساحل التونسي وعاصمة البلاد هي تونس الخضراء كما أن أعظم ميناء حربي هو بنزرت .

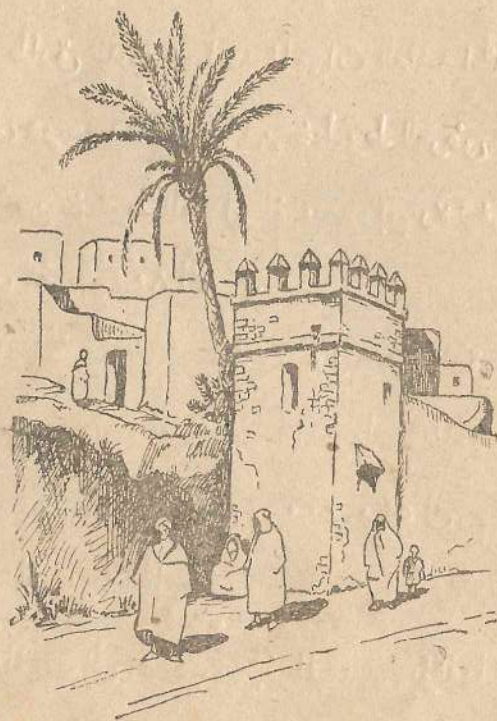
الاسئلة

ماهي النواحي الطبيعية الجزائرية الثلاث ؟ ماهي الموارد الفلاحية ؟ أين يوجد الفسفاط ؟ ماهي مراسي افريقيا الشمالية ؟ قارن بين هذه المراسي . ماهي العمالات الجزائرية الثلاث ؟ أين تقع البلاد التونسية ؟ هل توجد في تونس بحود ؟ لماذا ؟ ماهو أهم نهر في هذه البلاد ؟ ماهي أنواع معادنها ؟ كم يبلغ عدد سكانها ؟ ماهي أهم مدن افريقيا الشمالية . قارن بينها واذكر الصفات التي تمتاز بها كل واحدة منها .



القسم الثاني

جغرافية المغرب



النواحي الطبيعية الخبرى

توجد في المغرب ست نواح طبيعية تختلف بعضها عن بعض
اختلافاً بيناً

(١) ناحية المتوسط الشمالية

تتمد في كامل هذه الناحية تقريباً سلسلة الريف الجبلية المستقلة
عن الاطلس والمفصولة عنه بنهرى سبو واناون وتتجلى هذه الجبال
في شكل قوس على طول ساحل المتوسط وتبلغ بعض قممها أكثر من
ألفي متر (جبل تدغين) ويعرف القسم الغربى منها بجباله أما في الجنوب
فإن سفوح الريف تنحدر انحداراً خفيفاً في سلسلة متوازية من النجود.

(٢) مضيق جنوب الريف (اي عتبة تازة وحوض سبو) هو

عبارة عن بحر عتيق غمرته المواد الرسوبية في العصر الجيولوجي
الحديث وهو ممر هام بين المغرب والجزائر بل أعظم ممر بافريقيا
الشمالية فبينما يضيق نطاقه في عتبة تازة بين الريف والاطلس الاوسط
إذا به يتسع في شكل مروحة بوادي سبو حيث يكون سهلاً وطيباً
فسيح الجوانب تقطعه أغوار ومستنقعات تدعى «المرجة» وتعد
سهول «الغرب» الواقعة بشمال سبو وكذلك بطاح فاس ومكناس
العليا من أغنى السهول المغربية حيث تقوم فوق جبال الكلس

الفصل الاول

جغرافية المغرب الطبيعية

الدرس الاول

نواحي المغرب الطبيعية

الموقع: يقع المغرب في القسم الغربى لأفريقيا الشمالية على
مضيق جبل طارق الذي هو أحد الممرات العالمية الخطيرة ويمتد من
درجة ٢٨ إلى درجة ٣٦ عرضاً من خطوط العرض الشمالية ومن ٨
إلى ١٣ طولاً من خطوط الطول الغربية وبعبارة أخرى يبلغ طولها
من الشرق إلى الغرب ٨٠٠ كم.

ويحدها شمالاً البحر المتوسط وبوغاز جبل طارق وجنوباً ماوراء
وادي درعة من صحار وقفار وغرباً المحيط الاطلسي وشرقاً التخموم
الجزائري. ويمكن تقدير مساحته بـ ٥٢٠,٠٠٠ كم. م.

الذاتية المغربية الخاصة

ينتمي المغرب إلى الوحدة الجغرافية التي تؤلفها افريقيا الشمالية
بيد أنها أغنى من الجزائر والايالت التونسية نظراً لشكائيتها الخاصة
وجودة طاقته ووفرة أنهاره وتنوع موارده وله أيضاً ذاتية الخاصة

المعزلة التي تمثل الريف الأدنى وأعظم هذه الجبال جبل زرهون (وزالغ) بشمال مكناس فهو يرتفع عن سطح البحر بما ينيف عن الألف متر

(٣) النجد: تكون هذه النجد مثلاً في القسم الأوسط من البلاد المغربية وهي تذكرنا بنجد إسبانيا التي تحمل اسم «الموزوطة» وتتألف من السهول الساحلية المحاذية المحيط (الشاوية ودكالة وعبدلة) ثم من سلسلة نجد متدرجة إلى الأطلس الأوسط أما في أسفل الأطلس الأعلى فقد غمرت المواد الرسوبية اغوار الحوز (حول مراكش) وسوس وترتفع السهول الساحلية تدريجياً صوب الداخل في سلسلة من التموجات مكونة النجد الداخلية الكبرى التي لا يتجاوز معدل ارتفاعها - عن مستوى البحر - ستمائة متر وفي بعض النقاط ترتفع أراضي «الموزوطة» المغربية العتيقة عن الأراضي الحديثة العهد مؤلفة الجبال الصغرى بشمال وادي تنسيفت وفي حين أن سهول الترس السوداء الخصبة هي أغنى الأراضي الزراعية بالمغرب إذا بالنجد البائرة ميدان للحشائش والاعشاب ترتفع فيه أنواع السوائم

(٤) جبال الأطلس

تكونت هذه الجبال في آن واحد مع جبال الالب الفرنسية بإثر الرجاء التي حدثت في ذلك العهد وهي أعلى في المغرب

منها في الجزائر وتتركب من سلسلة وسطى أسامية (الأطلس الأعلى) ومسلتين ثانويتين هما الأطلس الأوسط والأطلس الأصغر

(أ) الأطلس الأوسط: يقع بين النجد المغربية (غرباً) والنجد الوهرانية (شرقاً) وتعالى قممها فوق وادي ملوية بينما ينحدر تدريجياً نحو المحيط الأطلسي في شكل نجد مقسمة إلى طبقات بعضها أدنى من بعض ويحتوي على عناصر بركانية عتيقة أو حديثة مع جبال شاهقة مثل جبل موسى وصالح الذي يترأى لنا من مدينة فاس ولا يكاد البصر ينتهي إلى أعلى قمته لارتفاعه عن مستوى المحيط بـ ٣٢٠٠ متر وهذا الجبال التي يتعذر الوصول إليها هي مأوى بعض القبائل المغربية المتميزة بأبرز الصفات والخصائص الحربية كما هي مركز المقاومة البربرية

(ب) الأطلس الأعلى: كان يمتد في غابر الأزمنة إلى جزر الآتي عبر المحيط مكوناً سداً هائلاً بين المغرب الأطلسي والصحراء وفاضلاً بين بلدين مختلفين أشد الاختلاف وتستطيل حلقاته في ٦٠٠ كم من الأطلسي إلى منابع وادي كير بينما يحتوي على أعلى قمم المغرب كجبل طبقال (٤١٦٥ م) وجبل واكريم واللكومت (٤٠٠٠ م) وجبل العياشي (٣٨٠٠ م) ويتفانى الأطلس غرباً في النجد العليا ولا يجعل منه ارتفاعه البالغ سداً منيعاً وحاجزاً متعذر السلوك لوجود عدة معرات في جوانبه نخص بالذكر منها بطحاء

وادي شيشاوة وبسيط وادي نفيس ذى المسالك الوعرة المنحدر من تيزى (١) - تقيست وهناك أيضاً تيزى التلوات الذي يعتبر أهم طريق صوب وادي درعة وتيزى اقلعت الذي شقت عبره الطريق الكبرى الواصلة بين فاس وتافيلت

وهنا توجد بلاد القصبيات التي هي عبارة عن معقل وحصون يسكنها كبار قواد الجنوب .

(ت) جبال سيروا البركانية العتيقة

يتجاوز علوها ٣٠٠٠ م وتربط الاطلسين الاعلى والاصغر وهذا الاخير اقل ارتفاعاً (٢٠٠٠ م) لانه يتجلى في شكل نجد تحده جنوباً جبال الباني الوطيفة .

وفما بين هذين الاطلسين توجد أغوار موس التي لاتعد من المنطقة الصحراوية او فرة المياه في الجبال المجاورة لها .

(هـ) الصحراء المغربية

تقع بجنوب الاطلس وتشتمل على نجد تافيلت ودرعة وهي عبارة عن هضاب حجرية (احمادة) لاتصل إليها قطرات ندى المحيط لقيام الاطلس حائلاً دونها ، وفي مظاهرها الجذباء القاحلة روعة وجلال وقد التجت النسمات البشرية إلى ضفاف الانهار المنحدرة من الاطلس لاسيما في تافيلت وبسيط درعة

(١) تيزى : فج

٦ - ناحية الشرق المغربي

يبتدي المغرب الشرقي قرب غنية تازة ويقع مثل مجموع القطر الجزائري شرقي ذلك السد الهائل (الاطلس) الذي يحجزه عن المحيط الاطلسي وتآلف هذه الناحية من وادي ملوية « والنجد العليا » التي تبدو في مظهر أشبه بمظاهر ناحية وهران ويمتاز بسيط ملوية بضيق نطاقه في القسم الاعلى من مجرالا بينما يتسع ويمتد في مسيله الاسفل بالطرف الشرقي لمضيق جنوب الريف العميق وتشرف على السهول الشاسعة قرب البحر المتوسط جبال كبدانة وبني يزناسن .



❖ خلاصة الدرس ❖

تبلغ مساحة المغرب (منطقتيه السلطانية والحليفية) ما يزيد على نصف مليون ك. م. م. [١] وينتمي من الوجهة الجغرافية إلى إفريقيا الشمالية غير أن له ذاتية خاصة وشخصية يمتاز بها عن باقي الاقطار الشقيقة الثلاثة بفضل تشكيلته الاستثنائية وطقسها الخاص ومواردها وثرواتها الطائلة.

وينقسم المغرب إلى ست نواح طبيعية:

- ١ - ناحية المتوسط مع جبال الريف
- ٢ - مضيق جئوب الريف (عتبة تازة وحوض سبو)
- ٣ - النجود المغربية المتألفة من سهول ساحلية (الارض الزراعية : الشاوية ودكالة وعبدلة) وهضاب داخلية حافلة بالكلا والعشب الذي تجد فيه الماشية مرتعاً لا ينضب معينه
- ٤ - جبال الاطلس : الاطلس الاعلى والاوسط والاصغر
- ٥ - نجود الصحراء : تافيلالت ودرعة
- ٦ - المغرب الشرقي : وادي ملوية والنجود العليا



(١) ك. م. م. = كيلومتر مربع



يفية) ما يذيق على
رافية إلى أفريقيا
عن باقي الاقطار
الحاصل وموارده

سبوا)
حكمة (الاراضي
حافلة بالكلاب

ط والاصفر

اعاليا

العربي محمد بن

❖ أسئلة ❖

لماذا كان مضيق جبل طارق بوغازاً مهماً من الوجهتين العسكرية والاقتصادية؟ ماهي عروض المغرب؟ ومساحتها؟ هل للمغرب ذاتية خاصة؟ ماهي نواحيه الجبلية؟ قارن بين الريف والاطلس؟ كم يبلغ ارتفاع أعظم جبل في الريف؟ ماهي عتبة تازة؟ هل توجد سهول غنية في الشمال؟ هل تعرف شيئاً عن جبل زرهون؟ ماهو مفعول المواد الراسبة في أحواز مراكش (الحوز)؟ لماذا كانت أراضي التيرس ذات أهمية اقتصادية؟ ماهو المكان الصالح لتربية السوائم؟ كيف ينحدر الاطلس الاوسط نحو البحر؟ أين توجد العناصر البركانية؟ ماهو ارتفاع جبل موسى وصالح؟ أين كان مركز المقاومة البربرية؟ لماذا؟ قارن بين جبلي العياشي وطبقال. هل بقيت للتصديبات أهمية اليوم؟ كم يبلغ ارتفاع الاطلس الاصغر؟ ماذا يوجد بين الاطلسين الاعلى والادنى؟ صف مظاهر هضاب احمادة؟ في أي قسم من الصحراء يعيش الانسان؟ لماذا؟ بماذا تشبه النجود العليا؟ ماهو الفرق بين مسيلي ملوية الاعلى والاسفل؟ أين تقع جبال كبدانت؟ صف أجمل ناحية راقمتك في المغرب واذكر مميزاتها الخاصة

واحات الصحراء المغربية

في جنوب الأطلس تمتد نجود الصحراء المترامية في مظهرها
الحجري القاحل الذي يبعث في النفس القنوط والملل من أول وهلة
لوحدة الشكل وتشابه المشهد وترتفع في بعض الانحاء تلال رملية
وكثبان شاهقة تصف في جوانبها الجرداء زوابع عنيفة كما تختلف
درجات الحرارة في الصيف والشتاء والغداة والعشي وتضن السماء
بصبيها النمر في أغلب الاحايين غير أن الجو يكفهر على حين غرة
وتتبادل جنباتها بالسحب الكثيفة فيهطل المطر الغزير وتصبح
الصحراء عبارة عن بحر لا تنقصه سوى الأمواج والاسماك
والتيارات المتعاكسة

ويفتقر نهر النواحي المحاذية للأنهار عن مروج خضراء وبسط
منهامية تتكدس في مناهرها النسمات البشرية المتماوجة وتسرّب
بين الحقول النضرة أودية درعة وزيزوجير المنحدرة من سفوح
الأطلس العتيد ! تلك واحات بديعة تلذ الحياة تحت ظلالها الوارفة
ويطيب المقام بين خمائلها ! هنالك تماوج عناصر السلالتين الدرعية
والبربرية وتتقارب الدور الوطيفة فتؤلف قرى حصينة (القصور)

وأمري إن في واحات فيكيك وتأفيلت المثمرة النخيل اليانعة الحدائق
- الجمال وروعة تعجز ريشة أرق الفنانين حسا عن تصويره بيبدا أن
موارد الواحات لا تكفي لتغذية مجموع السكان ولا يحدونا إلى الاشادة
بخصبها ورخائها الا ما نشاهدها حوليها من قفار يتناقض مشهدها
الماحل مع جنان الواحات المزهرة



(٢) ساحل الاطلنطيق

يكون هذا الساحل منعرجين عظيمين أحدهما أجوف والاخر مسنم ولا توجد فيه نتوء عميق في النواحي الواقعة بين رؤوس سبرطل وكانطين ومسيم وكير ونون وهـ. ومستوي الجوانب تحاذيه التلال الرملية والمستنقعات لان بحدود لا سهولا مترامية الاطراف وتعالى في عنان السماء ببعض النواحي الساحلية كتل صخرية سوداء أو حمراء قانية لاسيما في مداخل الانهار ومنافذ الوديان حيث تمتد « الحواجز الموجية » التي تستهدف الملاحة لاخطارها أما المخابيء والمكان الطبيعية التي تاوي إليها السفن فراراً من أمواج المحيط المصطخبة وزوابعه الجارفة فانها قليلة لا تبعث على الطمانينة والدعة ولذلك تعين بناء الموانئ - رغم ما يعترض ذلك من صعاب وعراقيل - لصالح المسافرين الراغبين على البلاد أو النازحين عنها وكذلك لفائدة البضائع المجاورة من الخارج أو المصدرة اليها وتقوم مرسى الدار البيضاء بمهمة جلي في هذا الصدد لتوافر الاجهزة العصرية والآلات الحديثة في أرصفتها ويلاحظ أن الساحل الغربي هو أعظم منفذ بالمغرب لان معظم البلاد متجه صوب المحيط حيث تتضاعف الحيوية ويزداد النشاط يوماً فيوماً.



الدرس الثاني

السواحل المغربية

يتصل المغرب مثل الأبالسة التونسية ببحرين اثنتين هما المتوسط والمحيط الاطلسي وهذا ميزة تجعلها أسهل اتصالاً وأشد ارتباطاً بما وراء البحار من القطر الجزائري وينفصل الساحلان الواحد عن الآخر في راس سبرطل كما تتغير مظاهرها تمام المغيرة غير أن في كلا الساحلين نتوءاً قوياً يقف حائلاً دون بلوغها بسهولة من جهة البحر الامر الذي كان عاملاً أساسياً في انزواء المغرب وانعزاله عن باقي بلدان العالم طوال عهد مديد.

(١) ساحل المتوسط

توجد على طول هذا الساحل جبال شاهقة موازية له وهو على وجه العموم مرتفع مصغر قليل النتوء والتشقق تتناثر على طواري رؤوس مثل رأس الماء ورأس « المداري الثلاثة » Les Trois Fourches ورأس سبتة وفرضة طنجة الوادعة التي تقع على بوغاز جبل طارق الفاصل بين المغرب والبلاد الاسبانية والذي يتضايق نطاقه في بعض النقاط حيث لا يتجاوز عرضه ١٣ كم.

يمتاز ساحل المتوسط الذي تحاذيه جبال الريف بالارتفاع ووفرة الصخور وقلية التواء.

أما ساحل المحيط الذي يحد سهولاً شاسعة وبطاحاً فسيحة الأرجاء فإنه مستوي الجوانب منبسطة الاكفاف على وجه العموم وتمتد على طولها آكام رملية ومستنقعات.

ويتجه نشاط المغرب خاصة نحو المحيط الاطلسي لذا تحتم انشاء مرافئ وعصرية مثل الدار البيضاء المزودة بأحدث الاجهزة الضرورية للشحن والافراغ.



❖ أسئلة ❖

قارن بين السواحل المغربية والتونسية . بماذا يمتاز المغرب عن باقي أقطار افريقيا الشمالية ؟ ماهي علة ازواء المغرب القديم ؟ ماذا تعرف عن ساحل المتوسط ؟ هل فيه تنوع ؟ قارنه بساحل المحيط مع ذكر مميزات كل منهما . كم يبلغ عرض بوغاز جبل طارق في أضيق نقطه ؟ هل توجد في ساحل المحيط تلال رملية ؟ أين ؟ لماذا ؟ في أية نقطة تصطبغ أمواج البحر بقوة وشدة ؟ هل في شواطئ المحيط أخطار على الملاحة ؟ لماذا ؟ ماهي أهمية المخاض البحرية الواقعة على سواحل المحيط ؟ لماذا كان الساحل الغربي أعظم منفذ للقطر المغربي ؟

الدرس الثالث

الطقس

يتمتع المغرب بطقس متوسط وينتمي تبعاً لموقعه إلى المنطقة المعتدلة الحارة كباقي أقطار افريقيا الشمالية غير أن التأثيرات البحرية أشد وقعاً في المغرب منها في الايالة التونسية والقطر الجزائري نظراً لموقع المغرب على شواطئ الاطلسي المتوسط وتصدق هذه الحقيقة خاصة على المغرب الاطلسي لان الناحية المتجهة نحو مقاطعة وهران يعتريها نفس الجفاف .

(١) الرياح

ينتهي المغرب غرباً وسط السهول التي تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لرياح المحيط الباردة التي تحمل في جملها السحب والامطار خلال الفصل الشتوي أما في فصل الصيف فإن الرياح تهب من الجنوب أو شمال الجنوب أضف إلى ذلك أن زوايا « الشرقي » - الذي يجمع بين الجفاف والحرارة ويهب من جنوب الشرق - هي أشد ندورة من الريح السموم التي تعصف في الفيافي الجزائرية لان الاطلس العتيق يقف سداً منيعاً دونها أما نسيم البحر

الليل الذي يهب من الساعة الثامنة إلى الرابعة بعد الظهر (بالتوقيت القمري العربي) فإنما يلطف وطأة المنداخ الساحلي إلى حد مسافة أربعين كم داخل البر وينفعل طقس ساحل المحيط كذلك لتأثير تيار « كاناري » البارد الذي يتسبب عنه الضباب والندى في المناطق الساحلية.

(٢) حالة الجو

وبمقدار ما تقترب من الجنوب بمقدار ما تعادل درجة الحرارة نظراً لتضاعف تأثير التيار البارد ومفعوله

ففي مدينة الرباط مثلاً تبلغ درجة الحرارة في يناير ١٠ درجات وتسعة أعشار درجة (= 10°,9) مع أن ميزان الحرارة يصعد في يوليو إلى ٢١ درجة وستة أعشار درجة (= 21°,6)

وفي الدار البيضاء تبلغ ١٣ درجة في يناير و٢٤ في يوليو. أما التأثيرات البرية والفروق الكثيفة بين مختلف الفصول وبين الليل والنهار فإنها تتضاعف بمقدار ما تنوغل داخل البلاد وصوب الجنوب.

ولنضرب لذلك مثلاً بناحية مراکش التي يرتفع ميزان حرارتها من ١١ درجة في يناير إلى ٣٢ درجة في يوليو.

(٣) الامطار

تتناقص الامطار التي تحملها متون الرياح الغربية كلما جددنا السير من الشمال إلى الجنوب فوق الساحل الاطلسي وكذلك داخل البلاد التي يقل فيها الطل نسبياً وعلاوة على ذلك فإن الثلوج التي تنهمر فوق جبال الاطلس الشاهقة تكون مستودعات وخزانات طبيعية هامة يتجمع فيها الماء إلى حد شهري غشت وشتنبر ومن هذا المنابع الفياضات والمشارت النميرة تستمد الانهار والوديان وقنوات الري خلال فصل الصيف بيد أن ساحل المتوسط والنواحي الواقعة شرقي الاطلس التي تحجب عنها الحواجز الجبلية سحب الاطلسنيك - تعد من بين النواحي الاقل حظاً في الامطار الهاطلة بافريقيا الشمالية. وتنقسم السنة - كما عليه الحال في البر تغال - إلى فصلين اثنين: فصل الامطار المتراوحة أيامه بين شهري نونبر ومايو وفصل الجفاف (الصيف) الممتد من مايو إلى نونبر غير أن مجاورة المغرب للمحيط وامتداد جبال الاطلس الوفيرة الثلوج تزود وديان المغرب وأنهاره بالمياه طوال السنة وقد أصبحت واحات موس ودرعة وتافالت ربا لوفرة ميلا الاطلس وذلك رغم شدة جفاف الطقس: فما أروع تلك المناظر الرائقة التي تأخذ بلب الرحالة وتستهوينا خاطراً بخضرتها اليانعة ونضرتها المشعة التي تتغير مع فيافي الصحراء وقفارها القاحلة الجذباء !!

خلاصة الدرس

الطقس

يتمتع المغرب بطقس معتدل إلا أن تأثير المحيط ومفعول التلطيبي يجعل منه بلاداً أقل حرارة من باقي اقطار افريقيا الشمالية .
وبينما تتفتح البلاد غرباً للرياح الباردة الضبية إذا بها تنفعل على طول الساحل لعوامل تيار كاناري البارد أما رياح الشرقي الجافة الحارة التي تهب من جنوب الشرق فإن جبال الاطلس تعترضها جزئياً .
وتتعاادل الحرارة كلياً توغلتا في البلاد من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب بسبب العوامل البحرية (يبلغ فارق الحرارة السنوي بطنجة $13^{\circ}3$ [١] وبالصويرة 7° وبمراكش 21° وفي بوذنيب 22°)
وتتناقص مقادير الامطار المتهاطلة سنوياً من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق أما في ساحل المتوسط وشرق الاطلس فإن الطل نادر غير أن الثلوج الغزيرة المنحدرة من سفوح الاطلس تساعد على سقي واحات سوس ودرعة وتافالت



أسئلة

ماهي الميزة البارزة في طقس المغرب ؟ بطقس أي بلد من البلاد الافريقية تمكن مقارنته ؟ ما هو مدى تأثير المجاورة البحرية في حالة الجو ؟ ماذا تعمل رياح المحيط ؟ ماهي خصائص « الشرقي » ؟
قارن بينه وبين الرياح السوم الجزائرية ماذا يتسبب عن تيار المحيط البارد ؟ ماذا تمتاز حالة الجو قرب الجنوب ؟ ماهي درجة الحرارة بالرباط في شهر يناير ؟ قارن بينها وبين درجة الحرارة في عاصمة الحمراء . لماذا لا ينزل المطر بوفرة في النواحي الوسطى ؟ أين توجد خزانات المياه الطبيعية ؟ لماذا ؟ ماهي أهمية ذلك ؟ لماذا يقل المطر في ساحل المتوسط ؟ إلى كم فصل تنقسم السنة بالمغرب ؟ ما الذي يزود واحات درعة بالمياه ؟



الدرس الرابع

الانهار

تمتاز أنهار المغرب عن اخوتها في الجزائر والقطر التونسي حيث لا توجد سوى أنهار سييلية ووديان جرفية تغزر مياهما في فصل الشتاء فقط أما المغرب فتتوافر فيه أنهار حقيقية غزيرة المياها هادئة التيار ويرجع ذلك إلى هيئة الجبال وتراتيبها بالنسبة لبعضها مع بعض - وإلى المسافة الفاصلة بينها وبين المحيط مما ساعد الوديان على التوسع والتمدد كما يرجع أيضاً إلى وفرة الامطار والثلوج التي تزود الانهار بمقادير طائلة من المياها تختلف باختلاف الفصول ويعتبر الاطلس الاوسط أعظم خزان في المغرب تنصب مياهاه صوب ثلاث نواح: المحيط والصحراء والمتوسط.

أ) في منحدرات المحيط

(١) سبو: يبلغ طوله ٦٠٠ كم ويمد الاطلس الاوسط والريف بالماء النمر وهو من الوديان السهلية ويجرف ألني متر مكعب (٢٠٠٠) من الماء في أيام الفيضان أي أكثر مما يجرفه نهر الرون الفرنسي في أيامه العادية أما في فصل الصيف فان مقدار الماء لا يكاد يتجاوز ١٥ متراً مكعباً وينبع نهر سبو من الاطلس المتوسط

كما ينحدر فرعه الأعلى وهو نهر كيكو من نفس المصادر وتنصب مياهاه مع مياها وادي فاس سهول سايس الغنية وينصب في سهول تكشر فيها الرواسب ومستنقعات المرجة حيث يسيل في منعرجات لقلية انحدار السفوح أما عرضه فانه يبلغ ١٤٠ متراً بعد خروجه من فاس و ٣٠٠ متر قرب المصب ويتلقى في شاطئه الايمن مياها نهر ايناون المنحدر من عتبة تازة ثم نهر ورغة الذي ينقل إليه مياها سفوح الريف الجنوبية وفي ضفته اليسرى يتلقى بالقرب من مصبه مياها وادي بهت الذي يتسع مسيله بانضمام وادي الردم إليه وينصب سبو آخر الامر في المحيط قرب مهدية وتستطيع السفن مخر عبابه في المجرى الاعلى وصعود تياره إلى حد ميناء القنيطرة.

(٢) الكوس: يبلغ طوله ١٠٠ كم ويسيل شمالاً قرب مدينة العرائش التي هي عبارة عن مرسى جيدة بازاء مصب هذا الوادي.
(٣) ابورقراق وام الربيع: ينحدر كل من أبي رقراق (٢٥٠ كم) وام الربيع (٦٠٠ كم) من الاطلس الاوسط ويقطع الاول ناحية زعير الخصبه منصبها آخر الامر في المحيط بين الرباط وسلا أما الثاني فان مقادير مياهاه تبلغ ١,٦٠٠ متر مكعب في أيام الفيضان ولا تنزل إلى مادون الاربعين أيام الجفاف وبعد ما يلتف بسهول تادلة المرتفعة حيث يتلقى مياها وادي العبيد يفصل الشاوية عن دكالة ثم ينصب في المحيط بأزمور ويعتبر هذا النهر أهم وديان المغرب لوفرة مائه

وانتظام سيلانه النسبي وسيصبح يوماً ما أكثر أهمية من وادي سبو نفسه نظراً لسهولة إحداث سدود على طول مجرى التوليد القوة الكهربائية وينتج سد سيدي معاشو (١) لحد الآن التيار الكهربائي الكافي لعدة مدن وللسكك الحديدية كما يمكن استخدامه أيضاً للحاجيات الصناعية والسقي الذي من شأنه أن يغير شكله هذه الناحية ذات الطقس الجاف حيث تتأجج ناحية خريبكة المنتجة للفسفاط نشاطاً وحيويةً ويعتبر النهران المذكوران بمثابة نهريْن هضبيين تكثر فيهما المنعرجات الوعرة والمنحدرات المائلة كالأنهار الإسبانية.

(٤) وادي تنسيفت: يبلغ طوله ٢٥٠ كم وينحدر هو وفروعه الكبرى من سفوح الأطلس الأعلى الشمالية وهو من عوامل الخصب والازدهار في حوز مراكش.

(٥) وادي سوس: يبلغ طوله ٢٠٠ كم وينبع من السفوح الجنوبية للأطلس الأعلى ويروي حدائق تارودانت وجناتها البانمة ثم ينصب في المحيط الجنوبي أكادير.

(ب) في سفوح الصحراء

(١) وادي درعة: يبلغ طوله ٢٠٠ كم ولكن مسيله يضعف بعد ما يجتاز المنعرج الأكبر صوب الغرب وتتناقص مياهه بقدر (١) وقد بنى أخيراً سد جديد في أم فوت.

ما يقترب من المحيط ولا ينصب سوى الواحات لان نقل شيء من المياه إلى المحيط يقتضي انهطال أمطار قوية في قبال الأطلس العليا.

(٢) واديان زيز وكير (١): ينصب وادي زيز الذي يسقي واحات تافيلالت في وادي الداورة كما تنصب مياه وادي جير - الواصل إلى بوذنيب - في وادي الساورة ويندثر كل منهما في رمال الصحراء.

(٣) وادي زوز فانة: يتلاقى هذا النهر فرعاً مهماً يقوم بتخصيب واحات فيكيك في التخموم الجزائرية.

(ت) في منحدرات المتوسط

ملوية: لا تنحدر من الريف سوى سهول قصيرة مثل اودية كرت والشاون وغريس وتطوان غير أن هنالك نهراً عظيماً وهو نهر ملوية يمتد مسيله على طول ٤٨٠ كم بين الأطلس الأعلى والأطلس الأوسط وتتوافر مياهه في المجرى الأعلى وعند ما يصل إلى الأراضي البائرة الواسعة الاكناف يحف ماؤة وتنقص اطرافه خلال فصل الصيف حتى لا يكاد عرضه يتجاوز الأربعين متراً وعمقه متراً ونصف متر في مصبه الواقع شرقي راس الماء ويتجه احد فروعه وهو وادي مسون صوب عتبة تازة كما ينعرج وادي زامممة عبر نجد المغرب الشرقي العليا.

أما وادي إسلي فان مياهه تغمر سهول وجدة وينقلها إلى نهر

ملاحظة: تتوافر العيون في أسفل جبال الاطلس الاوسط والريف
اما البحيرات فأهمها بحيرة « اكلام (١) انسيدى على » الواقعة بجبل
زرهون وتليها بحيرة يفرني (افران جمع افرى اى كهف)



❖ خلاصة الدرس ❖

الانهار

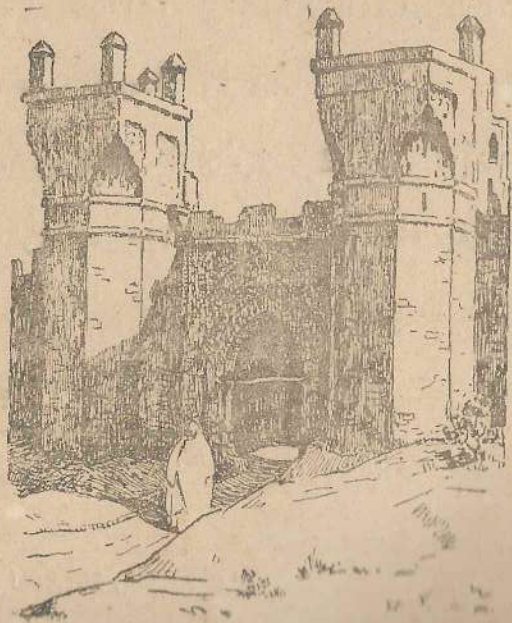
تكون المياه الوافرة بالمغرب انهاراً حقيقية في منحدرات
الاطلانطيك يوجد وادي سبو (٦٠٠ كم) الذي يسيل عبر سهول
تكثُر فيها الرواسب ويتاقى عدة فروع كما يوجد وادي ابي رقراق وام
الربيع الهضبيين ذوي المنحدرات الوعرة وكذلك تنسيفت وسوس .
وفي سفوح الصحراء نجد وادي درعة (٢٠٠ كم) ووادي
زيز الذي يغمر بمياه واحات تافيلالت ووادي الداورة اصف إلى
ذلك وادي جبر والساوره ونهر زوز فانت الذي يخضب واحات
فيكيك (فجيج).

وينصب من منحدرات المتوسط نهر ملوية الذي يتسرب
مسيله بين جبال الاطلس على طول ٤٨٠ كم .

(١) ومعنى اكلام بالعربية : بركة .

❖ أسئلة ❖

هل توجد في المغرب انهار بكل ما في الكلمة من معنى؟ بماذا تمتاز
الانهار المغربية عن الانهار الجزائرية؟ ماهي اهمية وادي سبو بالنسبة
لسهول سايس؟ كم يبلغ عرض سبو؟ بأي الانهار تمكن مقارنته
في أيام فيضانه؟ من أين ينحدر أبو رقراق؟ أين ينصب نهر ام الربيع؟
أين يوجد وادي العبيد؟ أين ترجد مراكنز توليد الكهرباء؟ لماذا
تمتاز خريبكة بأهمية اقتصادية كبرى؟ ماهو مقول وادي تنسيفت
في سهول حوز مراكنش؟ أين يقع وادي سوس؟ كم يبلغ طول
وادي درعة؟ هل يمتاز بأهمية؟ لماذا؟ ماهو مصير الانهار الصحراوية؟
ماهي فروع ملوية؟ ماهي سيول المغرب؟



والعرعار والسنديان بينما لا يوجد في المنحدرات الشمالية سوى النعناع
والخزامى والسعتر أما الجبال الشرقية المنعزلة فإن الجنان اليانعة
والحدائق المخضرة تمتد في سفوحها الشمالية حيث ينزل المطر بغزارة
وفي السهول الساحلية وبطاح وجدة تتوفر الحدائق الغناء
والزروع النضرة.

(٢) في سهول النواحي الغربية :

هذه السهول أشد البلاد المغربية خصباً لوفرة الرواسب
والرطوبة.

ففي البسط القريبة من الساحل توجد غاب السنديان مثل
« المعمورة » بين الرباط والقنيطرة وغابة زعير بين الرباط والدار
البيضاء غير أن سهول الجنوب عارية عن الأشجار لا تنشر زراعت
الحبوب وتربية السواحم.

وخلف كشتان الصويرة الرملية المغطاة بالحلقة والدرين والرم
تمتد غاب أر كان التي لا توجد إلا في الجنوب المغربي وشمال الأطلس
الأكبر وجنوبه.

أما حول كبريات المدن مثل فاس ومكناس والرباط فإن جنات
الزيتون والبرتقال والتين متوافرة بينما تمتد مكدس مخازن الحبوب
المغربية في أراضي القيرس بالشاوية ودكالة وعبدلة وفي بسط مبو
حيث تتراكم أتربة الرواسب الخصبة.

الدرس الخامس

الموارد الطبيعية

(١) النباتات

تنوع النباتات في قطرنا لاختلاف طبيعتها النواحي ويرجع
تنوعها إلى حالة الطقس وطبيعة الأرض وخصائصها الجيولوجية
ففي ناحية الأطلس تنبسط أراضي القيرس السوداء وأراضي
الحجري الكلسية التي تمتاز بشدة الخصب وقابلية الانتاج بفضل
ما تضمه بين جوانبها من مياح وسماد أما الحقول الرملية فإن الخصب
ليس من مميزاتها الجوهرية ولكنها مستعدة للانتاج القوي إذا
ما انهمرت عليها الامطار بوفرة.

وتنحصر النباتات المتكاثرة في أشجار الزيتون وفي الادواح
ذات الاوراق المعمرة (١) التي تستأنس بالجفاف غير أن الظروف
الطبيعية تساعدنا على تمييز ست نواح رئيسية للنباتات في المغرب :

(١) جبال الشمال الساحلية :

في قسمي الريف الغربي والجنوبي تنتشر اجمات الزيتون واللوز

(١) التي تدوم عشرات الاعوام.

(٣) في النجود الداخلية :

هذه النجود أقل حظوة من النواحي الساحلية فلا توجد فيها سوى مروج طبيعية حيث ترعى قطعان الضأن أما المراتع الصالحة للسواثم ذات القرون والافراس فيانها لا توجد إلا في النواحي الوطيئة التي تسودها الرطوبة الشديدة وتكثر في هذه النجود نباتات العوسج كما تتناثر الاشجار هنا وهناك وبينما تكون تلك السهول قاحلة جرداء في فصل الجفاف إذا بها تنقلب بمجرد نزول قطرات الخريف الاولى إلى بساط نضير تعلو جوانبها الرياحين والازهار المختلفة الاشكال والالوان .

(٤) في جبال الاطلس :

تغطي اجزاء السنديان والصنوبر والارزة مساحات كبرى من جبال الاطلس سواء العليا منها أو المتوسطة أما القمم التي ينيف علوها عن الالفي متر فانها ميدان خصيب تفتيح فيه أكماس الاعشاب العطرية ذات الروائح الذكية مثل النعناع والحزامي وفي الجنوب تتوافر الحدائق البديعة في جنبات الجوز وسوس بينما تكتسي المنحدرات السفلى بأشجار الزيتون واللوز والحوز .

(٥) فيما وراء الاطلس

تتمد في جنوب هذه الناحية وشرقها منطقة صحراوية وامنة لا توجد النباتات إلا في واحاتها وعلى ضفاف أنهارها لاسيما في

تافيلت وعلى طول وادي درعة حيث تتناثر أشجار النخيل الباسقة .

(٦) في المغرب الشرقي :

تكثر في هذه الاصقاع نباتات الحلقة التي ينذر وجودها بالمغرب وفي إبان الامطار تظهر هنا وهناك أعشاب عجماء لا تصلح إلا للضأن والمعز وفي مجرى ملوية الاعلى تنبسط حقول الزرع الغنيمة .

(٢) الحيوانات

في المغرب أجناس من الحيوانات أشد تنوعاً منها في أية ناحية من نواحي افريقيا الشمالية نظراً لعلو الاجبال والانعزال الذي بقي المغرب فيه خلال قرون طويلة وقد انقطعت آثار الاسود والضراغم منذ زمن غير بعيد ولكن الفهود لا تزال وفيرة في جبال الاطلس وكذلك الضباغ وبنات آوى والثعالب والخنازير الوحشية والقروود أما الحيات والافاعي والثعابين السامة فانها نادرة الوجود كما لا تمتاز العقارب بخطورة شديدة وكذلك الشأن فيما يتعلق بالناموس والبعوض الذي لا يتمخض عن ازيمات حمى المستنقعات العصبية كما يحدث ذلك في الجزائر وباقي أقطار المتوسط غير ان الجراد يفتك فتكاً ذريعاً بمختلف النباتات حتى إذا ما انقض على الزروع والفواكه ترك الارض قاعاً صيفصفاً كأن لم تكن بالامس .

والمغرب أيضاً حيوانات داجنة من بقر وغنم وخنازير وحشية وأفراس وحمر وبغال وجمال هي ألطف بنية في المغرب

منها في اوربا يستعين بها البدوي المغربي على قضاء حوائجه وأوطارها
أما القنائص فمنها الشيء الكثير في البادية المغربية فاننا نجد علاوة
على تيوس الاطلس وغزلانه أفراخ الحجل والقطقاط والبطل الوحشي
والحبارى والسمان والقنابر وتوجد جميع أنواع الاسماك بكثرة خارقة
في سواحل المياه المغربية من بلطي (سمك منقوش) وسردين
وبوري وطون وغير ذلك.

خلاصة الدرس

الموارد الطبيعية

توجد ست نواح فلاحية في المغرب :

- (١) جبال الشمال الساحلية التي يزودها صيب المحيط فتتمخض
عن أشجار الزيتون واللوز.
- (٢) سهول الغرب حيث تتوافر أراضي التيرس السوداء والجرمي
الحافلة شمالاً بغاب السنديان وجنوباً بمختلف الزروع (الشاوية
ودكالة وعبدلة).
- (٣) النجود الداخلية القليلة الرطوبة ذات المروج والمراعي
الشاسعة حيث ترتع قطعان الشيا.
- (٤) الاطلس المغطى بغاب الاشجار العطرية المختلفة مثل

السنديان والصنوبر والارزلة وأغوار الحوز وسوس حيث الحدائق البديعة
(٥) واحات الصحراء المغربية الزاخرة بأشجار النخيل على طول
وادي درعة وتافيلت.

(٦) المغرب الشرقي حيث تتوافر الزروع ومختلف الجبوب في
بسط مجرى ملوية الاعلى.

أما أنواع الحيوانات التي تعيش في الاطلس خاصة فهي الفهود
والضباع والخنازير البرية والقرو ولا يوجد للأسد أثر في بلادنا اليوم.

○○○○○○

الاستئلت

- ماهي عوامل تنوع النبات ؟ هل أراضي الجرمي خصبة ؟ لماذا ؟
ماهي النباتات المتوافرة بالمغرب ؟ ماهي نباتات الشمال ؟ أين توجد
غاب السنديان ؟ أين تنتشر زراعة الجبوب ؟ في أي مكان تكثر أشجار
اركان ؟ هل توجد مراعي طبيعية في قطرنا ؟ ما هي أنواع السواثم ؟
هل في الاطلس اجامات ؟ ما هو السنديان ؟ قارن بينه وبين شجر
الصنوبر والارزلة (راجع المنجد). أين توجد النباتات العطرية ؟
ماهي أهمية النخيل بالنسبة للصحراء ؟ ما هي أنواع التمر التي تأتي
من جنوب المغرب ؟ هل في المغرب حيوانات مفترسة ؟ هل الثعابين
المغربية كثيرة السموم خطيرة اللدغ ؟ هل في الناموس كبير خطر ؟
ماهي حيوانات المغرب الداجنة ؟ ما هي قنائص البادية المغربية ؟ هل
الحيوان مادة أساسية للغذاء في المغرب ؟ ما هي أنواع الزهور ؟

البادية المغربية في الربيع

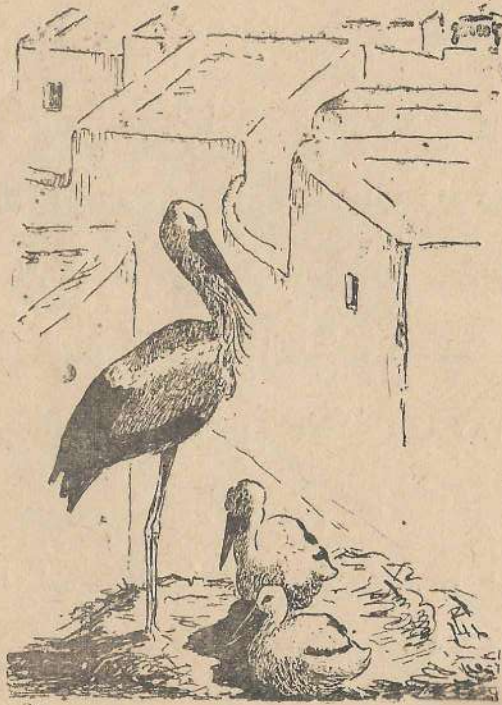
بمجرد ما تنزل قطرات الطل الأولى في شهر أكتوبر أو نونبر
تنقلب البادية فجأةً من أرض ماحلة جرداء إلى بساط نضير من الخضرة
اليانعة والاختضاب المشع وعند ما يهمل شهر مارس تتزين الأرض
بالرياحين وتفتح أكماس الأزاهر فتستهوي اللب بمنظرها الرائع
وتستميل النفس بروائها المبهج وهكذا تتجمع في نفس البسط أنواع
متسقة الألوان منسجمة النقوش !

فما أروع ذلك المشهد السندسي وتلك الحلة الخضراء السابغة
التي تزدان قطيفتها بالأقاحي الصفراء وزهر اللؤلؤ اليعق والبرعوم
الذهبي والعليق والسوسن الأزرق والورد الشذي وشقائق
النعمان القائمة !

ولعمري إن البادية لا شبهة بفسيفساء اختلفت ألوانها وتنوعت
أشكالها فتضوعت بالروائح الذكية التي تشمل الروح وتذكي
الشعور ! فلا شك أن هذا البسط الطبيعية هي التي حركت كوامن
نفس الفنان المغربي وأوحى إليه بآيات الزخرفة والتمنيق فطفت
بدلاً الصنم تنتج لنا من بدائع الفن وروائع النسيج ما يثير إعجاب

السواح الأجانب ويغذي ذوقهم الرقيق !

وهناك أيضاً الحشرات والدويبات التي تنتقل على متن الأثير
من اقحوانة إلى اقحوانة وتغني النشودة الربيع في لهجتها الصامتة
سكري من رحيق الأزاهر وعطرها المثل تحت أشعة الشمس
الذهبية التي تكون مع صفاء القبة الزرقاء الظليلة منيحاً من الانعكاسات
الاخاذة والصور الخلابة !



الفصل الثاني

الجغرافية السياسية

الدرس الاول

النظام السياسي والاداري في المغرب

المغرب قبل الحماية

نظرة تاريخية

المغرب الأقصى هو القطر العربي الوحيد الذي سلم من الغارة التركية على الاقطار العربية في افريقيا الشمالية وقد دخل في حكم العرب والاسلام في القرن الاول للهجرة أي في عهد الفتوحات الاموية الاولى فتعاقبت عليه دول العرب المستقلة وأولها دولة الادارسة التي أسسها المولى إدريس الأكبر سنة ١٨٢ هـ ثم استولى العبيديون والمروانيون على المغرب ثم دولتا الملمشين فالموحدون فالمرينيون فالوطاسيون ثم السعديون ثم انتقل الملك إلى دولة الاشراف الحسينيين فجلس مولاي محمد بن محمد الشريف على أريكة المغرب سنة ١٠٥٠ هـ ولا يزال الحكم في يد أبنائه الامجاد الذين ما فتئوا يتوارثون العرش إلى الآن .

الحكومة المغربية

(أ) السلطة المركزية (١)

رئيس الحكومة المغربية هو جلالة الملك الذي تشمل سلطته الدين والسياسة لان القرآن - قانون البلاد - لم يفصل بين هذين العنصرين وكان هنالك أعضاء وأعوان يعينون الملك على تدبير شؤون البلاد وفي مقدمتهم الوزراء الخمسة الآتون :

(١) الوزير أو الصدر الأعظم وهو أول وزير يتلقى أوامر السلطان ويقوم بتنفيذها ويعين القضاة والقواد وجل موظفي الولاية .

(٢) وزير البحر ووظيفته الملاقات بالسفراء الاجانب والمفاوضات معهم فكان بمنزلة وزير الخارجية .

(٣) وزير الشكايات القائم بتلقي الشكايات الواردة من سائر أنحاء البلاد

(٤) العلاف وهو الوزير المكلف بشؤون الجيوش (٢) والنظر

(١) انظر « مجمل جغرافية المغرب »

(٢) كان الجيش المغربي يتألف من عناصر مختلفة . أولا « البواخر » وهم نسل العبيد المجلوبين من السودان على عهد المنصور السعدي والمنظمين لهذا الغرض على عهد المولى اسماعيل . ثانياً : قبائل الجيش وهم شراكة والادوية والشراردة وشأن هذه القبائل إمداد السلطان بالخيول والرجال وقت الحاجة وتعطي في مقابلة ذلك أراضي من بلاد الخزن تستغلها دون أداء المراتب المفروضة . ثالثاً : العساكر وهم الرجال المجندون من بين أهالي البلاد وكانت هذه الجيوش مقسومة إلى « رحي » ومآت وأرباع على كل ربيع مقدم والكل تحت إمارة العلاف وكانت مراتب الجنود نقدية في الغالب اما الكسوة فكانت تعطى لهم عند الحركات وكذلك البنادق .

في أحوالها وإصلاح عدد الحرب وتجهيدها عند الحاجة فهو بمثابة وزير الحربية عند الدول الأجنبية.

(هـ) أمين الامناء ووظيفته محاسبة الامناء وتعيين هؤلاء الموظفين والنظر في بيت المال غير أنه لم يكن يحصي المالية (أ) أو يجعل لها ميزانية. ويضاف للوزراء موظفان آخران هما:

الحاجب وله النظر في دار المخزن مقر السلطان ومركز إدارته وحراسة طوابع الملك ورياسة طوائف مختلفة قائمة بخدمة الملك كأصحاب الضوء والفراش.

قائد المشور: هو الواسطه بين السلطان ومن يريد الملاقاة به ورئيس الحفلات الرسمية ورئيس حملات الرايات والمظلة والبنادق. ولجلالة الملك في كل من فاس ومراكش خليفة (ب) له وزير وكتاب وجليات أيضاً في طنجة نائب يتخابر مع سفراء الدول الأجنبية.

ب) السلطة المحلية

من الضروري أن يكون للسلطان بسكل ناحية وبلدة نائب يمثل

(أ) كانت مصادر المالية المغربية منحصرة في أمور ثلاثة: أولاً الزكاة المرتبة من الشارح على الغلة والماشية وكان المكلف بها أمين يعينه السلطان من جنس المرابي. ثانياً: مدخول الديوانة المكلف بقبضه امناء المراسي ومكس الابواب والاسواق المضاف للمستفاد. ثالثاً: مستفاد الاملاك الخزنية. أما اليوم فقد رتب ضرائب جديدة وأصبحت موارد القسقاط ومختلف المعادن المغربية تسد فراغاً هاماً في الميزانية العامة.

(ب) للسلطان اليوم خليفة في تزيت من بلاد السوس.

سلطنته وكان من المعقول ان يكون هذا الممثل شرعياً محضاً كما كان الشأن في صدر الاسلام لكن جرت العادة ان يكون للسلطان ثلاثة عمال:

(أ) القاضي وهو المكلف بالقضايا الشرعية كالزواج والطلاق والارث والبيوع والشركات وغير ذلك وتحت نظره عدول مكلفون بتحرير الرسوم واستنطاق الشهود واعوان لاحضار الخصوم وتنفيذ الاحكام.

(ب) الباشا بالمدن والقائد بالبادية (وربما كان يخصص اسم الباشا لمن إلى نظره بعض قبائل الجيش) لفصل القضايا المدنية كالساف والكراء أو الجنائية كالقتل والضرب والسرقمة ويقوم بتنفيذ أحكام القضاة من سجن وغيره واسكل من الباشا أو القائد شرطيون لتبليغ الاحكام.

(ج) المحتسب وهو المكلف بالكيل والميزان ومراقبة ما يباع من الطعام وموادلا وتحديد الاسعار والاشراف على أرباب الحرف والنظر في القضايا المتعلقة بها ولما اعوان كذلك ولكل من هؤلاء الحكام المحليين خليفة أو خليفتان يسند اليهم بعض مهام وظيفته.

ت) وظائف ثانوية

(أ) الامناء وهم المكلفون بقبض واجبات الديوانة (امناء المراسي)

أو كراء وغلبة العقارات المخزنية (امناء الاملاك) أو محصل مكس الابواب (امناء المستفاد) أو عثوننة وكسوة عائلته الملك وأداء بعض المنفذات السلطانية (امناء الصائر).

(٢) نظارة الاحباس وهي القيام بشؤون المساجد والاماكن المحبسة عليها وما يتعلق بذلك من اكرام وبيع ومعاوضة وإصلاح.

(٣) خطتا ابي المواريث كناية عن القيام باحصاء تركته من لا وارث له ولا عاصب وايداع المحصل في بيت المال.

(٤) النقاينة عبارة عن النظر في شؤون الشرفاء وفصل الخصومات الناشئة بينهم ومعاينة من يستحق العقاب وهي خاصة بالاشراف العلويين والادارسة والبدرابين واشراف اهل تلمسان.

من مظاهر الدبلوماسية المغربية

مؤتمر مدريد والامتيازات الاجنبية

كانت الدبلوماسية المغربية نشيطة في عهد مولاي الحسن الذي يعتبره الاجانب خاتمة سلاطين « المغرب القديم » وكانت طنجة هي العاصمة الدبلوماسية يستقر بها سفراء الدول الاجنبية ونائب السلطان المكلف بالمفاوضة معهم حول الشؤون الدولية التي تمس المغرب وتهمه وكان في طبيعة المشاكل التي عملت الحكومة الحسنية على حلها مشكله الامتيازات الاجنبية التي تساهل الملوك السابقون في منحها

للعرايا الاجانب فأصبح هؤلاء يعتبرونها حقاً من حقوقهم ويتخذونها وسيلة لهدم السلطة المركزية وتمزيق الوحدة القومية ولهذا قدم مندوب جلالة السلطان مولاي الحسن ونائبه في الشؤون الخارجية السيد محمد بر كاش لائحة إلى سفراء الدول في الموضوع فانهقد اجتماع تحضيرى بطنجمة سنة ١٨٧٩ وقبلوا فيه بعض مطالب المغرب وواصلت الحكومة الحسنية مساعيها لاقتناع الدول الاوربية بوجوب عقد مؤتمر دولي لحل هذه المشكلة فانهقد مؤتمر بمديرية حضره ممثلو اربع عشرة دولة وذلك سنة ١٨٨٠ واتفق المؤتمر في شهر مايو سنة ١٨٨١ بطنجمة على مشروع معاهدة مدريد التي تقرر فيها تنظيم صلات المغرب الاقصى بدول اوربا وتسوية مسألة الرايا الاوربيين النازلين به وتعيين حقوق المفوضيات والقنصليات الاجنبية

(ب) مؤتمر الجزيرة الخضراء

في سنة ١٩٠٤ امضت فرنسا معاهدات مع إنجلترا واسبانيا وايطاليا حملتها فيها على قبول دخولها للبلاد المغربية غير ان المانيا احتجت ضد هذه المعاهدات وطلب المغرب عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة ١٩٠٦ الذي ينبنى على المبدأ الثلاثي الآتي :

(١) سيادة السلطان ونفوذه.

(٢) احتفاظ المغرب بكيانه ووحدته بحيث لا يجزأ ولا تضم منه

ايتى ولاية إلى ايتى دوله اجنبية .

(٣) المساواة الاقتصادية بين جميع الامر بحيث تكون الباب مفتوحة امام جميع الدول الاجنبية بدون امتياز واحدة عن الاخرى . ومما وقع درسه فى هذا المؤتمر كذلك تهريب السلاح وتنظيم البوليس وبنك الدولة وتقرير الاصلاح المالى والشؤون الجركية والمقاولات والاشغال العامة .

المغرب فى عهد الحماية

فى يوم ١٨ ابريل سنة ١٩٠٤ تنازلت انجلترا عن مساعدتها وسلمت نهائيا بوجهة النظر الفرنسية الاسبانية فى المغرب وفى ٤ نونبر سنة ١٩١١ قبلت حكومة الريح حماية فرنسا للمغرب فاضطر مولاي عبد الحفيظ نظراً للظروف التي احاطت به الى قبول مشروع الحماية المصادق عليه يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ ولاشك ان نص هذه المعاهدة يحتفظ به فى « كيناش الشروط » الذي هو عبارة عن سجل للمعاهدات وقد اعترفت فرنسا فى هذه المعاهدة بسيادة السلطان ونفوذ ووحدة البلاد كما تعهدت باحترام التقاليد والعادات الاسلامية وحرية الدين واقامة الشعائر والاحتفاظ بالقضاء الشرعي وصيانة الاوقاف الاسلامية الدينية والتزمت كذلك باذخار الاصلاحات الضرورية للمغرب .

النظام الجديد

انتهجت الحماية فى المغرب فانقسمت البلاد الى ثلاثة اقسام او مناطق

(١) المنطقة السلطانية : أصبحت الوزارة تتألف من رئيس يسمى

المصدر الاعظم ووزير للعدلية وآخر للاعباس ومندوب المعارف وتأسس فى القصر السلطاني مجلس الاستئناف الشرعي الاعلى ومحكمة الجنايات تحت اشراف رئيسين اثنين ومراقبة مندوبين فرنسيين وانتصب مندوب فرنسي على رأس كل مدينة ومراقب مدني اوضابط عسكري على كل قبيلة كما احدثت فى كافة أنحاء البلاد بلديات يشرف عليها الباشا ومراقب مدني فرنسي يضاف اليهما مجلس شورى مؤلف من الاهالى المسلمين واليهود ومن الاوربيين وقد اقيم فى العاصمة صرح بنايات عمومية كبرى لا يواءم مختلف المصالح والادارات من اسعاف وصحة ومعارف وبريد وأشغال عمومية وفلاحة وتجارة واقتصاد واستقر بالرباط ممثل فرنسا الذي يحمل اسم مقيم عام ويشرف على الدوائر الحكومية .

(٢) المنطقة الخليفة : يمثل السلطان بها خليفة من عائلته له

وزارة وحاشية مركزها تطوان وتشرف على شؤون هذه المنطقة الدولة الاسبانية .

(٣) منطقة طنجة : ينوب عن السلطان بها مندوب ولها

نظام خاص .



صقع من اصقاع البلاد لاسيما في الريف والاطلس ومنهم طائفة تسمى الشلوح يلبسون الثياب الزرق ويقطنون بجنوب مراکش اما العنصر العربي فانه يرجع اليه الفضل في تدين البلاد ونشر التعاليم الاسلامية والاسلام هو الدين الوحيد الذي ترفرف رايقته في البلاد من اقصاها إلى اقصاها وهناك عنصران آخران هما اليهود المشتغلون بالتجارة والعبيد المجلوبون من السودان في عهد المنصور السعدي أما العناصر الاوربية فإنها تستقر على الاخص في المرافئ وكبريات المدن الداخلية .



الدرس الثاني

السكان

(١) توزيع السكان (١)

تذكر الاحصائيات الرسمية ان عدد سكان المغرب يبلغ ثمانية ملايين نسمة وهذا العدد غير موزع على النواحي بصورة متعادلة لانك تجد في احواز مراکش ما يقارب مائتي شخص في كل م م كما تمكثدس النسمات البشرية بكيفية خاصة في سهول سواحل المحيط ويقل عددها في النواحي الاخرى .

ويستقر السكان في مجموع الجهات التي تساعد رطوبتها على الفلاحة والزراعة اما البدو الرحل فانهم قليلون بالنسبة للجزائر حيث يسود الجفاف مساحات شاسعة ويقطن هؤلاء الرحل خاصة في نجد المغرب الشرقي العليا وجنوب الاطلس .

(٢) الاجناس المغربية

ينتمي قسم كبير من سكان المغرب إلى السلالة البربرية التي هي اعرق اجناس افريقيا الشمالية وينتشر هؤلاء البرابرة في كل

خلاصة الدرس

السكان

يبلغ مجموع السكان ثمانية ملايين نسمة موزعة توزيعاً غير متعادل على مختلف الانحاء .

وأغلبية سكان المغرب من البربر الذي يقطنون الريف والاطلس غير أن العنصر العربي يقبض على زمام الامر وينتشر الاسرائليون في كافة الانحاء بينما يفضل الاوربيون الاستيطان في المراسي وكبريات المدن الداخلية .



أسئلة

ما هو عدد سكان المغرب ؟ هل يتعادل في مجموع النواحي ؟ لماذا ؟ أين يستقر البدو الرحل ؟ ماهي مختلف عناصر الاجناس المغربية ؟ هل يوجد في المغرب عبيد ؟ بأية صفة يقطنون المغرب ؟ ماهي المهن التي يتعاطاها اليهود غالباً ؟ أين تقطن الجاليات الاوربية ؟

الدرس الثالث

المدن

نظرة عامة : لا تزال المدن الاهلية المغربية تحفظ ببعض ما كان لها من مميزات عمرانية خلال القرون الوسطى وتجل في جميع أنحائها وجوانبها آثار الحضارة الاسلامية ومعالمها . فمن أسوار حمراء مستطيلة بأبراجها المربعة الشكل - تحف بجدران مزهرة الجنبات مورقة الاكناف إلى مجموعة منازل متقاربة الجدران تنعكس على سطوحها البيض أشعة الشمس الذهبية في النهار الوضاح أو يرق البدر الفضي في الليالي المأمرة وتعالى هنا وهناك منابر تناطح السحاب مرسله على المدينة ظلالها الوارفة وتقوم في جوانب الأزقة الضيقة المنعرجة دور لا تكاد تجد في واجهات بناياتها العتيقة منافذ وشرفات خارجية لان معظم الشبائيك تشرف على وسط المنازل وتقوم بازائها بنايات على الطراز العصري الممزوج بأسلوب التعمير المغربي في النسيج أخذ حيث تنبسط أشعة الشمس فتعش الاجساد وتقطعن الجاليات الاسرائيلية في أحياء خاصة داخل المدينة الاهلية غالباً أو بازائها أما الاحياء الاوربية فانها تقع خارج السور حيث تطبق أساليب التعمير العصرية وترسل المصانع والمعامل الحديثة عثانها في أجواز الفضاء .

عواصم المغرب الرابع

للإيالة الشريفة أربع عواصم: فاس ومكناس والرباط ومراكش
كان سلاطين المغرب الفخام يتخذونها مركزاً دورياً لأقامتهم.
(أ) فاس: عاصمة العلم (٢٠٠,٠٠٠ نسمة)

هي عاصمة الشمال العتيقة تمتاز بالطابع المغربي وتجلب السواح
من أقصى العالم لزيارة معاهدها وآثارها وقد أسسها مولاي إدريس
الثاني سنة ١٩٢ هجرية على الوادي الحامل لاسمها والمتفرع عن سبو
وذلك وسط اطار رائع تكتنفه جبال شاهقة لا يكاد ينقطع هدير
مياهها وعلى هضبة تتكدس في منحدراتها الدور والمساكن وهذه
المدينة هي عاصمة العلم ومأوى الفن ومهد الحرف ومتجر المغرب
النشط ولا تزال رمزاً ناصعاً وشاهداً بليغاً لذلك الماضي الاثيل الذي
هو عنوان التمدن الاسلامي والحضارة العربية.

(ب) مكناس: العاصمة الاسماعيلية (١٠٠,٠٠٠ نسمة)

تقع هذه المدينة على مسافة ستين كم. من فاس وتزدان
بأنهج الحدائق وأينع الجنات وأفخر القصور والعمارات المحفوفة
بالحصون العتيقة حيث تفتتح أبواب تنجلي في واجهاتها رسوم فنية
بديعة ونقوش جميلة وقد بنيت هذه العمارات في عهد مولاي اسماعيل
الذي تاقته نفسه إلى إقامة صرح فخيم على نسق قصر فرساي إحدى

منشآت لويس الرابع عشر فاستخدم لهذا الغرض مقادير وفيرة من
مواد التعمير المنتزعة من أنقاض «قصر فرعون» الروماني (وليلي)
الواقع على بعد ٢٥ كم من مكناس فوق منحدرات جبل زرهون
وقد تطور القسم الاوربي من المدينة بسرعة نظراً لمركز مكناس
في ملتقى الطرق الكبرى.

(ت) الرباط: العاصمة الادارية (١٠٠,٠٠٠ نسمة)

تقع على الضفة اليسرى لنهر أبي رقراق قرب المصب وهي
عبارة عن مرسى تاجها السفن ذات الجملات الخفيفة رغم وجود
الحواجز الموجبة المظطرة وتشتغل طائفة من الرباطيين - لا سيما
منهم سكان قصبته الاوداية - بحياكة الزرابي والبسط الذائعت
الصيت بجمالها واتقان نسجها وقد بنى هذا المدينة يعقوب المنصور (١)
سنة ٥٩٤ هجرية وهي الآن عاصمة المغرب الادارية ومركز
إقامته الجلالة الشريفة أسماها الله.

وفي خارج السور المزدوج توجد صومعة حسان البالغ ارتفاعها
٥٠ متراً والمبنية على نسق قصر شبيلمية وصومعة الكتبية مراكش
وهي منارة مسجد لم تبق منه إلا آثاره.

(١) أشار شيخنا الشريف الاستاذ الكبير الحافظ سيدي المدني بن الحسني
الرباطي إلى تاريخ بناء يعقوب المنصور للرباط فقال:
وأما رباط الفتاح مسقط رأسنا * فبنى^{٥٩٤} في العلوم في رباط تسلسلا
بنال لنا المنصور يعقوب فازدهى * وزاد بهاء في عيون ذوي العلا

سلا: (٤٠٠٠٠٠ نسمة): تقع على السهل الرمي للضفة اليمنى
 لنهر أبي رقرق وتتجلى مدينتا الرباط وسلا التويمان وسط المروج
 الخضراء والاشجار المورقة في منظر من أبهج المناظر المغربية وهما
 أشبه بعاصمة بودابست التي يفصل بين قسميهما نهر الدانوب.

(ث) مراکش: عاصمة ابن تاشفين (٢٢٠٠٠٠ نسمة)

كانت مزدهرة في عهد المرابطين وهي الآن بنازلها الوطيفة
 الحمراء أشبه بالمدن السودانية التي تتوهج تحت أشعة الشمس المحرقة
 وتحف بها أسوار مستطيلة تضم بين حناياها حقولاً فسيحة غير
 منزعة وبساتين خضراء حيث أشجار النخيل الباسقة وهدير
 السواقي وخير الماء وتتوافر في مراکش العناصر السودانية بفعل
 الاتصال الدائم مع واحات الصحراء وهي مركز خطير ونقطة
 ارتباط هامة بين بلاد البر وبلاد السودان وقد صارت الآن علاوة
 على ذلك محطة شتوية يتقاطر عليها السواح من جميع الاصقاع خلال
 فصل الأمطار حيث يسودها بين نونبر ومايو طقس جميل معتدل
 ومناظر قمر الاطلس المكسوة بالثلوج التي تفرغ عليها الشمس جعبة
 ألوانها البديعة وتلاعبها الاشعة الذهبية المتوهجة.

(٣) العاصمة التجارية: الدار البيضاء (٤٦٠٠٠٠ نسمة)

يذكرنا تطور هذه المدينة السريع في ميدان الاقتصاد والعمران
 المدن الامريكيت التي تقدمت بخطى عملاقة ويتوافر في هذه

المدينة العنصر الاوربي الذي يتجاوز عدد افراد ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
 من بينها ١٠٠٠٠٠٠ فرنسي يعيشون بجانب ٢٥٠٠٠٠٠ من الاهالي
 المسلمين والاسرائيلين وتمدد حول المدينة الاهلية المحاطة
 بالاسوار العالية مدينة اوربيته مترامية الاطراف ينبعث النشاط
 والحيوية من جميع زواياها وأركانها وتعتبر الدار البيضاء منفذاً
 للشاوية وغيرها من النواحي المجاورة وقد أصبحت الآن أهم مركز
 تجاري بفضل مرساها المجهزة بالاعتدة المصرية وفي هذا المدينة
 توجد آخر حلقة من السكة الحديدية الكبرى بافريقيا الشمالية
 وقد انشئت مصانع ومامل ترسل عثانها في أجواز الفضاء وتتصادد
 منها أعمدة كثيفة من الدخان أما الحركة التجارية فقد بلغت حداً
 من النشاط يحملنا على الامل في أن يصبح هذا الميناء من أعظم
 موانئ المحيط الاطلسي.

(٤) باقي مدن المنطقة السلطانية:

سطات: (٤٠٠٠٠٠ نسمة) تقع بين مراکش والدار البيضاء

وهي مركز فلاحى عظيم.

الغزطرة: المعروفة عند الاوربيين بميناء البوطي (٤٠٠٠٠٠ نسمة)

تقع على مسافة ١٧ كم من مصب ملبو وتستطيع البواخر الكبرى
 نحر عباها في مجراها الاسفل وهي في مأمن من الحواجز الموجية
 الخطيرة على الملاحة وهي مرسى هامة ومركز اقتصادي عظيم

الخطر باب إليها موارد الغرب وناحية مكناس وفاس كما ترداد حيوية ونشاطاً مع الأيام.

الجديدة (٤٥,٠٠٠) وازمور (٢٠,٠٠٠ نسمة) يقع الثغر الجديد في الجنوب ويحتفظ بمعالم الحضارة البرتغالية ويسير قدماً نحو رقي خارق بفضل خصب البلاد الدكالية والطرق الجديدة الواصلة بينها وبين مراكش.

وبالغرب منها مدينة (ازمور) الواقعة ازا، مصب ام الربيع.

آسني: (٤٥,٠٠٠ نسمة) مدينة برتغالية عميقة تقع على شقة ١٣٠ ك. م من مراكش وهي المنفذ الطبيعي لنواحي عبدة اذا امتازت حركة مينائها بنشاط استثنائي بل يمكن القول بأنها المرسى الوحيدة التي تتجاوز صادراتها وارداتها في المغرب.

الصويرة: (٢٥,٠٠٠ نسمة) مدينة حديثة العهد جدد اختطاط رسمها أحد المهندسين الفرنسيين في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وتمتاز بمنزلها المكعبة الشكل المتشابهة المظهر ويقطنها من اليهود سبعة آلاف.

وتوجد تجال هذه المدينة جزيرة محصنة تحمي هذه الفرضة نسبياً ولها مناخ منتظم درجة حرارتها بصورة عجيبة وهو أشبه بطقس جزيرة «مادير».

أكادير: تقع في نواحي سوس ودرعة وهي ميناء طبيعياً في

مأمن من رياح الشمال التي تهب بشدة وعنف في هذه الاصقاع ولا يعوز هذا الميناء سوى الاجهزة العصرية الضرورية لكي يصبح من اعظم المراكز البحرية واهم القواعد الساحلية الافريقية.

تازة (٢٥,٠٠٠ نسمة) تقع في الممر الفاصل بين الريف والاطلس الاوسط وهي عبارة عن قلعة مشيدة فوق قمة مشرفة على وادي ايناون والطريق الواصلة بين فاس ووجدة.

وجدة: (٤٥,٠٠٠ نسمة) تقع على بعد ١٥ ك. م من الحدود الجزائرية وقد تطورت تطوراً سريعاً وارتفع مستواها الاقتصادي بسبب الحقول الخصبة المحدقة بها وموقعها الهام الذي يمكنها من ربط صلة الوصل في ميدان المعاملات التجارية بين الجزائر والمغرب وزان (٢٠,٠٠٠ نسمة) تقع في آخر قمم جباله قرب المنطقة الخليفية وهي إحدى زوايا المغرب التي يقطنها الشرفاء مثل مدينة زرهون.

كبريات مدن المنطقة الخليفية

عاصمة تطوان: (٨٠,٠٠٠ نسمة) تقع على مسافة ١٠ ك. م من الساحل وتحتوي على معالم أهلية يدوية لصنع الاحذية والنعال والاسلحة والحلي والمجوهرات وهي مقر اقامة ومأمورية خليفة جلالة السلطان.

مسيحة (٦٥.٠٠٠ نسمة) ومليانية : (٩٠.٠٠٠ نسمة) تعتبر مسيحة

مركزاً عسكرياً خطيراً يقع تجالا جبل طارق وقد أبرم المغرب في شأنها معاهدات مع اسبانيا مثل ما وقع في شأن مدينة مليانية التي يحميها من رياح البحر القاصفة رأس « المداري الثلاث » والتي تضاعف عدد سكانها بسرعة عجيبة خلال السنوات الأخيرة وتصدر هذه المدينة معادن الحديد والرصاص والتوتياء المستخرجة من بطون الارض في النواحي المجاورة.

العرأش (٤٠.٠٠٠ من السكان) : مرفأ من مرافئ المحيط

الاطلسي يقع بحصب وادي الكوس.

القصر الكبير : (٤٠.٠٠٠ نسمة) تقع داخل البلاد في

بحبوحة الحدائق والبساتين وتذكي أهالي هذه البلدة المجاورة لجبل طارق روح العصبية والمقاومة لكل تسرب أجنبي في بلادهم مهما يكن الامر.

منطقة طنجة ونواحيها

يقطن في هذه المدينة ١٠٠.٠٠٠ نسمة وتقع على فرضة يقيها

من رياح الغرب رأس سبطل ولها مركز خطير في بوغاز جبل طارق وهي نقطة اتصال بين اوربا وافريقيا ومدخل المتوسط وطريق آسيا وقد تطور بسرعة أحد أحيائها حيث تقطن المفوضيات

الدبلوماسية وتتميز بنظام خاص لان دولاً كثيرة تمتلك بها مصالح حملتها على إبرام اتفاقية مع جلالة السلطان تناخص بنودها فيما يلي حسب اتفاقيتي ١٩٢٣ و ١٩٢٨ :

يعين صاحب الجلالة مندوباً ينوب عنه في المصادقة على القوانين الصادرة من الجمعية الدولية وفي الفصل بين الالهالي المسلمين واليهود وبجانب المندوب لجنة مؤلفة من قناصل الدول التي يهمها الامر تنظر في تنفيذ النظام المتفق عليه ويرأسها كل سنة واحد من القناصل المذكورين أما الجمعية الدولية المكلفة بسن القوانين فيرأسها المندوب السلطاني وتتألف لمدة أربع سنوات من ستة وعشرين عضواً : ١٦ اوريا وواحد امريكي وستة مسلمون وثلاثة يهود. والمكلف بتنفيذ أوامر الجمعية هو مدير يعين لست سنوات ويقوم بإدارة الاحكام ويعمل تحت اشرافه معينان يراقب أحدهما الصحة العمومية والجمعية الاسعافية الاحسانية والآخر المالية المتحصلة من الضرائب الموظفة على سكان المنطقة والمصرفية في مصالحها كما يعمل أيضاً تحت إدارته مهندسان واحد فرنسي مكلف بأشغال البادية من تخطيط الطرق وبناء القناطر والآخر اسباني ينظر في أشغال المدينة. أما ما يقع بين الاجانب من الدعاوي والمنازعات فيفصل بحكمة يعين قضاتها من فرنسيين وانجليزيين واسبانيين وايطاليين يقيمون الحدود باسم الجلالة الشريفة.

وحراسه المنطقة تقوم بها شرطه مؤلف من ٢٥٠ أهليا يرأسها ضابط بلجيكي يعينه فرنسيان وألمانيان .



❖ خلاصة الدرس ❖

المدن المغربية

لا تزال المدن المغربية تحتفظ بصفتها الخاصة ومن أكبرها مدينة فاس (٢٠٠,٠٠٠ نسمة) الواقعة على الوادي الحامل لاسمها ومدينة مكناس (١٠٠,٠٠٠ نسمة) والرباط عاصمة المغرب الادارية (١٠٠,٠٠٠ نسمة) الواقعة بمصب ابي رقراق ومراكش عاصمة الجنوب (٢٠٠,٠٠٠ نسمة) .

اما المدن الساحلية التي يقطنها الاوروبيون فقد أصبحت عبارة عن موانئ نشيطة نذكر من بينها الدار البيضاء (٤٦٠,٠٠٠ نسمة) والقنيطرة (٤٠,٠٠٠) الواقعة على ضفاف سبو والجديدة (٤٥,٠٠٠ نسمة) واسني والصويرة واكادير منفذ ناحيتي موس ودرعة . اما مدن تازة ووجدة ووزان فتقع بين الريف والاطلس .

وتزدهر مدن المنطقة الحليفية لمجاورة بوغاز جبل طارق غير ان تطورها يقل عن تطور مدن المنطقة السلطانية وتطوان هي العاصمة حيث يستقر الخليفة ويدير دفة شؤون البلاد .

اما مدينة طنجة الممتازة بنظامها الخاص فهي سلطانية النفوذ دوليه الادارة تشرف على بوغاز جبل طارق ويقيم بها مندوب جلالة السلطان الذي يرأس اللجنة الدولية المكلفة بسن القوانين



❖ أسئلت ❖

ماهي الميزة البارزة في المدن الاهلية ؟ صف اجمل مدينة مغربية راقنك بناياتها ومناظرها . قارن بين المدن الاهلية والاحياء الاوربية ماهي عواصم المغرب الكبرى ؟ لماذا كانت لها عواصم متعددة ؟ من امس مدينة فاس ؟ ماهي معالم الفن المعماري في المغرب ؟ صف واحداً منها ، ماذا تعرف عن ويلي ؟ هل لمكناس مركز متراتيحي هام ؟ لماذا ؟ من بنى الرباط ؟ صف صومعة حسان ؟ هل توجد في العالم مدينة يشبه موقعها موقع الرباط وسلا على ضفتي نهر ؟ لماذا يزور السواح مراكش ؟ صف ميناء الدار البيضاء واجهزتها المصرية ، قارن بين ميناءي القنيطرة والدار البيضاء ، من بنى اسني ؟ هل لها اهمية اقتصادية ؟ بماذا يمتاز موقع وجدة ؟ ماهي اهمية سبتة من الوجهة العسكرية ؟ ماهي المعادن المستخلصة من ناحيتة ملييتا ؟ من يشرف على الشؤون الادارية في منطقة طنجة الدولية ؟ من يقوم بسن القوانين وتنفيذها ؟ باسم من يقيم الاجانب الحدود في تلك المنطقة ؟

وليلي او قصر فرعون

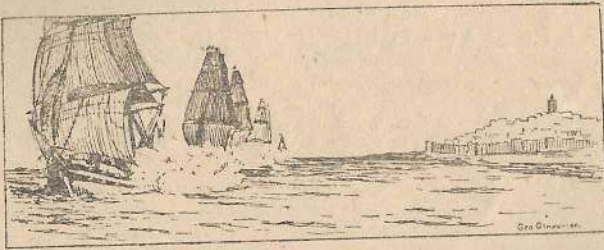
تقع مدينه وليمي المعروفه بقصر فرعون فوق نجد قاحل على مسافه نحو الثلاثين كم ، بشمال مكناس في سفح جبل زرهون قرب ضريح مولاي ادريس رضي الله عنه وتضم المدينه العتيقة بين جوانبها اضرحة وأنقاضاً كانت مقدسة عند اهلها وعمارات خالية الوفاض عاشت بين جدرانها حقبه من الزمن طائفة من السلالة الرومانية التي كانت تبسط سيطرتها على العالم المتمدن القديم ولا تزال هنالك معالم وآثار تشع ببصيص مكبوت من نشاط رومنة وعظمتها وتكاد تلمح بعين خيالك وسط الانقراض المتراكمة وفوق الجدران المهتمة وبين الاساطين المتصدعة أشباح ملوك فظام سيطروا على افريقيا الشمالية في عصر خال من هذا العصر التاريخي الخالد الذي تقوم آثاره شاهداً ناصعاً على ما كان له من مجد أثيل يوم طغت موجة العنصر اللاتيني على جميع انحاء العالم واشع بريق العلوم والفنون اليونانية والرومانية .

نعم في وسعك ان تتبين خلال الانقراض تصميم المدينة العام فقد عثر على سور يحيط بالقصر ويستطيل في مسافة ثلاثة كم ، حيث تفتتح في الجهات الاربع ابواب مزخرفة تتصل بفناء داخلي وشارع واسع الاكفاف تقوم في جوانبه اساطين مرمرية براقه ولا تزال بقايا

الاسس والبلاطات بادية للعيان بحيث لن يتعذر على ذويها الذين بليت عظامهم ان يتعرفوا مشاويهم المعتادة وأندية اجتماعاتهم لو قدرت لهم العودة الى الحياة !

وتتجلى هنا وهناك في نواحي القصر قطع جميلة من الفسيفساء الملون والمعاصر المتقنة الصنع التي مازالت تصاد بها تلك الجرة التقليدية التي تفتح ثغرها لتلقي زيت المعصرة اللامع ! وفي زاوية من الزوايا منبع فياض قد تجعدت اسرلة حافنة باحتكاك أواني الميخ وعمود مرمرى لا يزال تاجه يحمل رسم من البيكار وخطوط المغرة مبرزاً بنصاعة اسلوب النحات الروماني الذي اوقف القدر يد الصناعم عن الابداع منذ قرون وقرون !

ولعمري إنك لتقف مشدولاً الحاطر معقود اللسان امام تلك الرسوم البديعة ومنعرجات الاقنيم المائية والتمائيل المرمرية الحلابة التي تفصح أسرتها وعروقها النابضة عن تاريخ وليمي الغامض !



الحاق :

أولاً قال الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه الازهار
الاطرة الانفاس ما نصه باقتضاب : « وليلي مدينة رومية قديمة البناء
بطرق جبل زرهون ذكر العلامة ابن زكري انها من بناء القبط وكانت
متوسطة خصيبة كثيرة المياه والغروس والزيتون وكان لها سور
عظيم معمول من الحجارات العظيمة لا غير وقد بقي الآن شيء منه
وفيه عبرة باهرة وبينها وبين المحل الذي بنيت فيه فاس مسيرة نحو
يوم وبها كانت وفاة المولى ادريس الأكبر وبها ولد ولدا التاج
مولانا ادريس الانور وبها بويغ الى ان ضاقت به فبنى مدينة فاس
وانتقل اليها ... وتسمى عند الناس بقصر فرعون كما ذكره البكري
في كتاب الاعتبار والشاطبي في اقتباس الانوار وابن غازي في تكميل
التقييد وكذا في الروض المتهون والخلبي في الدر النفيس واما ادعاء
بعضهم انها هي المروفة الآن بقصر العين فغير صحيح .

ثانياً بعد ما رضت الحرب الاخيرة (١٩٣٩-١٩٤٥) اوزارها
اضطر فنكو الى الجلاء عن طنجة التي احتلها خلال الحرب بدعوى
الدفاع عنها ضد المحور وتقرر نظام جديد موقت ريثما تعقد الدول
التي شاركت في مؤتمر الجزيرة الخضراء مؤتمرا جديدا للبت في قضية
طنجة نهائيا

الفصل الثالث

جغرافية المغرب الاقتصادية

الدرس الاول

الفلاحة

المغرب بلاد فلاحية وتربية سواثر لوفرة الاراضي السوداء
الخصبة في كل ناحية وصقع تمتد حقول الزرع والمراعي النضرة
وتزدهر اشجار البواكه ومختلف الخضروات والمحصولات لجودة
الطقس وخصب التربة وقد بدأ الفلاح الاهلي يستعمل الآلات
الفلاحية الحديثة في حراثة الارض وحصادها .

(١) زراعة الحبوب : هذا الزراعة هي اهم من غيرها في القطر
المغربي لان الشعير الذي يتلاءم مع الجفاف يغطي مساحات شاسعة
أفسح من مساحات الحقول القمحية وكان الاهالي ينصرفون قبل اليوم
لزراعة البر الصلب لوفرة ما يستخلص منه من السميد وقد أسفرت
المحاولات الرامية الى زراعة القمح الرطب عن نتائج حسنة كما هو
الشان أيضا بالنسبة للقرطمان الذي لم يكن معروفا بالمغرب خلال

القرن الماضي أما الذرة فيانها تزرع بوفرة حتى بالجنوب المغربي في الحقول التي حصدها منها الشعير أو البر بحيث تثمر نفس الأرض مرتين في السنة وهي وفيرة بصورة خاصة في المنطقة الساحلية الجافة التي تنزل عليها قطرات الندى الكافية لازدهار هذا النوع من الحبوب في حين أن الأمر يتطلب السقي من حين لآخر داخل البلاد وقد أصبح المغرب من الاقطار الكبرى المصدرة للحبوب وتنتج لنا بلاد الشاوية ودكالة مقادير وفيرة من العدس والحمص والفول وعلاوة على ذلك فيان البنجر (الباربا) الصالح لصنع السكر منتشر لاسيما في الأراضي الخصبة بينما تتوفر حبوب الكتان ببلاد دكالة غير أن زراعة هذا الحبوب تتناقص الآن يوماً فيوماً لانها تضني الأرض وتنضب معينها وقد أسفرت زراعة القطن خلال السنوات الاخيرة في الجنوب وبسيط مبدو عن أحسن النتائج.

(٢) النباتات البستانية أو الخضروات: تتحسن زراعة هذا النوع من النباتات في أحواز الدار البيضاء وفي الاودية القابلة للسقي وتضمن الحرارة والرطوبة ازدهار مختلف البواكير التي يصدرها المغرب إلى باريس ولندن.

وقد بلغ غرس الكروم نسبة لم تصل اليها اوروبا نفسها وأضحى المغرب من كبريات البلاد المصدرة لمختلف أنواع الانبذة.

(٣) غرس الاشجار: تتوفر الاشجار على الخصوص في ناحية الشمال

حول كبريات المدن وفي سفوح الاطلس وتشغل أشجار الزيتون مساحات مترامية الاطراف في نواحي طنجة ومكناس ومراكش وتزودنا نواحي سوس والصويرة بزيوت اركان.

وتكثر أشجار اللوز والجوز في الاطلس والجنوب وناحية مراكش وبلاد سوس كما تنوع في مجموع أنحاء المغرب تقريباً أشجار التين والبرتقال والليمون والرمان والخوخ والمشمش بينما تستغل أراضي الجنوب بأشجار النخيل السامقة وقد نجحت تربية دودة القز لاسيما بنواحي فاس.

(٤) الغاب: تشغل الغاب في بعض الانحاء مساحات متباعدة الاكثاف وتجاوز مساحات مغارس أشجار السنديان ٢٥٠,٠٠٠ هكتار بين الدار البيضاء والقنيطرة ومكناس (غابة المعمورة) وكذلك بين مكناس والاطلس الاوسط وتحتوي أجسام الارزة والعراعر في الاطلسين الاوسط والاكبر على ثروات طائلة ويمتاز خشب العراعر بالاسنة ورقة تجعله أجمل أخشاب النجارة الدقيقة.

(٥) تربية الماشية: إن تربية السواثم من أكبر مواد البلاد نظراً لاسعة نطاق المراتع الطبيعية.

وتحتوي مجموعة القطعان المغربية على عشرة ملايين من رؤوس الغنم وثلاثة ملايين من المعز ومليونين من الابقار ويكثر الضأن خاصة في نجاد المغرب الشرقي والغربي كما تمتاز بعض أنواع الشياه

بعضها نادرة بل يوجد في تادلة افراد من نوع المارينوس الاسباني
اما الدواب ذات القرون فيانها تربي في غرب البلاد وهي صغيرة
قليلة اللحم .

وتمدنا كل من هذه الحيوانات بلحومها وجلودها وأصوافها
وأوبارها .

وفي المغرب انواع اخرى من السوائم من جملتها الحنازير التي
سيصبح المغرب من اعظم البلدان المصدرة لها إلى اوربا الغربية .

وتحسن حالة الافراس ولها مميزات كالقوام والصلابة
والصبر ويتكاثر عدد الحمير حتى إنه يمكنك ان تقدر لكل بدوي
حملاً مهما تكن درجته فاقته وخصاصته وتستخدم الحمير والجمال
كوسائل للنقل في النواحي التي لم تنشأ فيها الحد الآن طرق المواصلات
اما البغال فإن الاهالي يعتنون بها كثيراً وهي دواب صالحة
للجرح قنوعة في مأكلاها قوية البنية وأعلى قيمة من الافراس .

ويبلغ عدد الجمال في المملكة المغربية ١٠٠,٠٠٠ لاسيما في
الجنوب حيث تستخدم كمر كوب عبر الصحراء اعظم صبرها
على العطش .

ويعتنى في المغرب كذلك بتربية الطيور الداجنة وترسل
كميات كبرى من البيض إلى انجلترا وفرنسا .

الصيد : ان وفرة الاسماك تؤذن بمستقبل زاهر فيما يخص

استغلال الصيد البحري ويرابط في السواحل المغربية اسبانين
وبرغاليون ينهمكون في صيد مقادير طائلة من السردين والكر كند
والطون وأسماك المرجان وحوت موسى والفريدو السرطان البحري
وغير ذلك وقد تأمست معامل لتصبير السمك في طنجة والدار
البيضاء واسفي والجديدة واكادير وفضالة التي أصبحت الآن من
أكبر مراكز الصيد .



❖ خلاصة الدرس ❖

الفلاحة

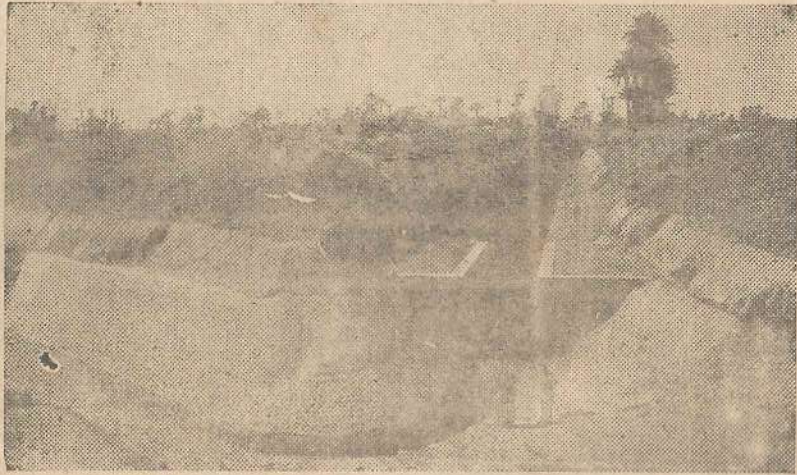
اهم الزراعات المغربية زراعة الحبوب (الشعير والبر والقرطمان
والذرة) وتزدهر الخضروات لاسيما منها البواكير كما تنتشر الكروم
والكتان والقطن .

وتكثر الاشجار (الفواكه والزيتون وارتكان والتوت) بالشمال
وسفوح الاطلس واحواز المدن الكبرى

اما الغابة فانها تغطي مساحات شاسعة (السنديان والارزة)
وتبلغ مساحتها غابة المعمورة ١٣٥,٠٠٠ هكتار وتحتوي القطعان
على ١٠ ملايين من الضأن ومليونين من الدواب ذات القرون وكذلك
المعز والحنازير والافراس والحمير والبغال .

شجر اركان

في سوس وحول الصويرة والاطلس الاوسط ينتشر نوع من الاشجار دائمة الاخضر ارتشبه شجيرات الزيتون يعطني بها الاهالي ايما اعتناء قد قويت عضلاتها الخشبية وتغذت باوراقها وفاكهتها الحيوانات المجتررة التي لا ترد منها سوى الغلاف وتترك النواة للاهالي الذين يجمعونها ويستخلصون منها زيت اركان ! اما كيفية استخراج هذا السائل المغذي فدقيقة جدا تبسره عن عبقرية واباقة فبعد قلي النواة وسحقها يتخلص لنا عجيب نصب عليه ماء دافئاً يتمخض عن سائل دسم مكتمل العناصر قوي التغذية اما النفاية المتخلفة في الاواني فتصلح لتغذية الحيوانات ايضا . وبعد هذا العملية يجمع الاهالي شيئاً فشيئاً ما يتقاطر من زيت ويستعملونه لحاجياتهم الخاصة او يعرضونه للبيع في المدن .



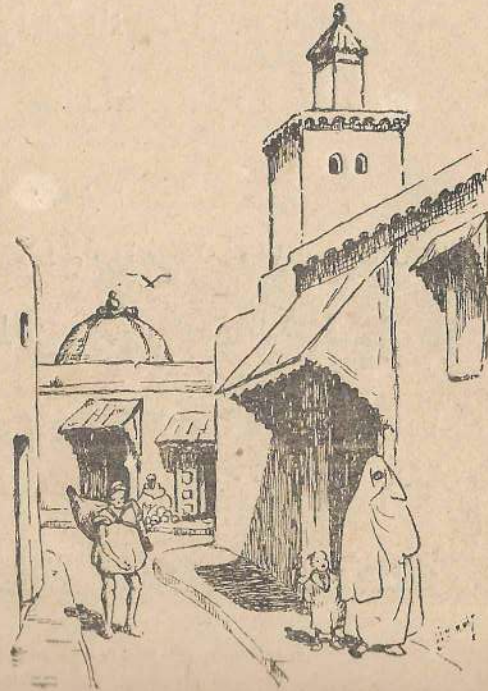
وتتميز تجارة الصوف والجلود بنشاط كبير .

وقد اصبحت مدينة فضالة مركزا كبيرا للصيد لوفرة الاسماك

في المياه المغربية

أسئلة

ماهي انواع الحبوب التي تزرع في المغرب ؟ اين تزرع الذرة ؟
في اية ناحية يزرع العدس والبقول ؟ هل نجحت زراعة القطن بالمغرب ؟
ماهي انواع الخضروات ؟ اين تكثر اشجار الزيتون والتين والنخيل ؟
ماهي اهم غابطة في المغرب ؟ ما هي مواردها ؟ كم عدد رؤوس الغنم ؟
اين توجد الجمال ؟ لماذا تستخدم كمر كوب في الصحراء ؟ ما هي انواع
الاسماك المغربية ؟ ما هو الجيد منها ؟



الدرس الثاني

الصناعة

(١) الحرف الاهلية

لا تزال هاذل الحرف منزوية قابعة في مظهرها العتيق وما فتئ اربابها يشتغلون في دكاكينهم ويؤلف رجال كل حرفة من الحرف هيئة خاصة مجتمعة في زقاق خاص على نسق الهيمات المهنية خلال القرون الوسطى ويستطيع هؤلاء الفنانون رغم عتاقته أجهزتهم وبساطتها صنع مواد مختلفة تتجلى فيها العبقرية المغربية وحسن الذوق ودقة الفن ورقة الاحساس وقد ذاع في العالم صيت الاحذية والبسط والزرابي الصوفية المغربية لا سيما منها ما تنسجه يد الفنان الرباطي واشتهرت بمئاتها وتناسق الوانها وإتقان نسيجها وتمتاز المنسوجات المطرزة او المزركشة المصنوعة في فاس والرباط وسلا بالخطوط البديعة المتنامية بينما سارت مراكش وفاس وتطوان قدماً في ميدان دباغة الجلود وتحضيرها ويستعمل الاهالي جلود الداعر القانية لصنع الاحذية والنعمال والاخراج والمنساق والسروج وطقوم الجياد والقماطر المذهبة والاكياس الجلدية اما الاواني الصيدية او النحاسية وكذلك الاطباق والكؤوز الخزفية فيصنع منها الشيء



شجرة ابليس او الهرجان

قال الفقيه الرحاجي في كتابه «الشموس المنيرة في اخبار مدينتي الصويرة» واشجار الهرجان من الشجرة المعروفة بأركان ينتفع الناس بزيتها في معاشهم وبقشر حبها في معاش انعامهم حتي ان الابل تتحسن حالها باكل قشر حب اركان وللقبائل الحاحية معرفة باستخراج زيتة ولم تحدث هذه الشجرة الا في القرن الخامس وتعرف بشجرة ابليس لكونها لم يعرف غارسها وانتشرت خاصة في قبائل حاحة وبعض نواحي السوس ولا يوجد لها ذكر في سواهما وكثيراً ما تبت وتنمو بالشواهي والجبال وعند ما يبدو زهرها يتناول منه النحل وعسلها اجود انواع العسل بعد النوع المعروف بعسل السعترية اه قلت ويسمي زيتة زيت السودان قال سيدي عبد السلام العلي الحسيني في كتابه : «ضياء النيراس في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس» : زيت السودان ويقال له زيت هرجان هو زيت اركان رأينا منه شجرا كثيرا بقرب اجدير حين توجهنا مع السلطان مولاي الحسن لسوس الاقصى ولم نره في غير ذلك الموضع اه

الكثير في فاس واسفي وقد اندرست على وجه التقريب آثار دكاكين
الاسلحة في فاس وتطوان حيث كان الاهالي يصنعون سيوفاً مستطيلة
تعمل اروع النقوش العربية وقد تفرد الصاغة الاسرائيليون بفاس
والصويرة بصنع الحلي والمجوهرات ومختلف المصوغات الذهبية
والفضية

(٢) المواد المصنوعة

تجلب معظم المواد المصنوعة من اقطار اوروبا لان
الاوربيين القاطنين في المغرب لم ينشأوا سوى معامل متعلقة
بالفلاحة وتربية السوائم لاسيما في كبريات المدن الساحلية نخص
بالذكر منها معامل الدباغة والتصبير والتلميح وتربيب الاسماك
ومعجنات الفواكه ومعامل الزيوت والمطاحن ومصانع السكر
والصابون والجمعة ومختلف انواع الاثاث الخشبية والشعور النباتية
والزراعي والمنسوجات الاهلية والفسفاط والكلس والاسمنت
والجبص واللين والاجر والمواد الميكانيكية وقد نشطت معامل
السيارات من عقالها الا ان قللة اليد العاملة تعرقل سير الصناعة
وقد وقع تلافي هذا النقص نوعا ما بفضل ماتو لداسدود سيدي معاشو
وام فوت وبهت والنفيس من تيار كهربائي وكذلك بفضل الفحم
الحجري الذي يستخرج بوفرة من مناجم جرادة الواقعة قرب وجدة

(٣) الموارد المعدنية

تبشر ثروات المغرب المعدنية بمستقبل صناعي زاهر : ففي الريف
والاطلس وخنيفرة واحواز الرباط تتوافر معادن الحديد التي دخلت
مناجمها في طورها النشيط بأحواز مليمية ويستخلص معدن المنغنيز
من بو عرفة بجنوب بركننت كما تستخرج معادن الفحم من ناحية
جرادة قرب وجدة اما جبال مكارم وبوظهر والعلوي فإنها زاخرة
بالرصاص وتحتوي بطون الارض المغربية كذلك على الابرز
والورق والتوتيا والنحاس والاثمد والزرنيخ ويباشرون الآن التنقيب
عن مناجم السوائل الوقودية وبالاخص البترول في نواحي فاس
ومكناس ومراكش وقد تم لحد الآن حفر آبار لا يستهان بها في سلفات
قرب سيدي قاسم وفي سوق اربعاء الغرب والمغرب كذلك معادن
الملح والكبريت ومناجم المرمر غير ان اعظم مورد اقتصادي في
الايالة الشريفة هو الفسفاط المتوافر في خريبكة واسفي حيث
يستخلص منه مليونان من الاطنان يصدرها المغرب إلى مجموع انحاء العالم .



خلاصة الدرس

الصناعة

لا تزال الصناعة الالهية (الزراعي والمطروزات والجلود والوانى الخزفية والصينية) محتفظة بطابعها العتيق اما المعامل المحلية الصغرى فقد اوشك نجمها على الافول.

وتجلب المصنوعات المختلفة إما من اوربا او تحضر فى المعامل التي احدها الاوربيون في كبريات المدن المغربية الساحلية.

ومن بين موارد البلاد معادن الحديد والرصاص والمائنانيز وبالاخص الفوسفاط الذي يمتاز بأهميته لانظير لها، وقد وقع العثور على الفحم الحجري في ناحية جرادة كما يستخرج البترول من نواحي سلفات وسوق ارباء الغرب.

بيد أن المغرب لا يزال قطراً فلاحياً أكثر منه صناعياً رغم إمكاناته الوفرة واستعداداته الكبير.

استلتم

صف اسواق الحرف في مدينة فاس بماذا تمتاز المصنوعات الالهية؟ لماذا يعجب بها السواح الاجانب ويتهاقون على اقتنائها؟ ما هي اهم معامل المغرب الفلاحية؟ لماذا ضعف نشاط الصناعة؟ ما هي المعادن المتوافرة في المغرب؟ اين يوجد الفوسفاط؟ كم ينتج المغرب منه سنوياً؟ هل توجد منابع كثيرة للبترول؟

الدرس الثالث

التجارة

يتوقف نمو المغرب من الوجهتين الفلاحية والصناعية على سهولة المواصلات داخل البلاد وعلى وجود موانئ تضمن سرعة نقل البضائع من سفن الى اخرى.

الطرق والسكك الحديدية

لقد أنشئت شبكة طرق واسعة النطاق بالمغرب الذي لا يزال مع ذلك محتفظاً بالطرق القديمة والمناهج الغير المعبدة وقد ساعد استخدام السيارات على استغلال السبل الجديد الامر الذي يعتبر من جملة عوامل ازدهار البلاد السريع ويبلغ طول شبكة الطرق ما يقارب ٨٠٠٠ كم

وبجانب هذه الطرق أحدثت مجموعة متواصلة الحلقات من السكك الحديدية تربط بين كبريات مدن افريقيا الشمالية وتصل طنجة ومدن الشمال بمراكش بعد المرور على الدار البيضاء اما الخط الرابط بين الرباط والعاصمة التجارية وفاس ووجدة فانه يحقق الاتصال بين تونس ومراكش.

اما ما يخص الاقطار الاجنبية فقد تحققت صلته الوصل الجوية

باتنظام بين المغرب والبرتغال واسبانيا وفرنسا والجزائر وامريكا الجنوبية.

(٢) الموانئ

(أ) ميناء الدار البيضاء : لقد اقتضى الحال كذلك انشاء مرافئ لتنمية نشاط العلاقات البحرية مع الاقطار الاوربية فحدث ميناء الدار البيضاء الذي يحتل موقعا مركزيا يعتبر منفذا للسهول الساحلية الحافلة بالزروع وقد صارت الحركة التجارية جد نشيطة في هذه المدينة منذ عهد غير بعيد وظلت طيلة الحرب الاخيرة (سنة ١٩٤٠) قاءة حربية تفرغ فيها شحنات البوارج العسكرية والبواخر التجارية المشحونة بالمواد الغذائية الصالحة لتعوين الجنود وقد انعقد اخيراً في انفا بالقرب من الدار البيضاء مؤتمر خطير ضم رجال الدول الحليفة وقادتها الاعلى.

وقد زودت المرسى بأحدث الاجهزة وبحاجزين متعارضين يبلغ طول احدهما كيلو مترين اثنين كما جهزت بأعظم المخازن واجمل الارصفة وتعتبر الدار البيضاء بمثابة محطة للسفن المتوجهة الى افريقيا وجنوب امريكا كما تبجر منها البواخر التي تنقل الفسفاط الى الاقطار الاجنبية وهي تتبوأ الصنف الثاني بعد ميناء بوردو الفرنسي من حيث زنة الحمولة وهي اعظم مرسى مغربية.

(ب) ميناء القنيطرة : هذا الميناء منفذ طبيعي لنواحي الشمال كما أن فضالة مركز للصيد وبواخر نقل البترول أما الثغر الصوييري فمنه يصدر الفسفاط المستخلص من الاراضي المجاورة.

(ت) ميناء طنجة : يقوم هذا الميناء بدور عالمي خطير وهو مجهز بأحدث الآلات وبسكة حديدية تربطها بكبريات المدن المغربية ويكون كذلك نقطة اتصال مباشرة مع موانئ الاقطار الاوربية.

(٣) التصدير

يصدر المغرب مقادير وفيرة من المزروعات والمواشي والبيض والصوف والجلود والاحذية والبسط والمعادن والشعور النباتية أما الفسفاط فقد كان يرسل قبل الحرب الاخيرة الى فرنسا واسبانيا وايطالية والدانمارك وهلمندة والمانية وانجلترا وافريقيا الجنوبية.

(٤) الاستيراد

تتنوع المواد المستوردة بالنسبة للبضائع المصدرة كما تفوقها كمية بكثير فمنها المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والمخيط من الثياب والادوات المنزلية والشمع والصابون والآلات المختلفة والسيارات والفحم الحجري والبترول وبعض المواد الغذائية مثل السكر والشاي والتوابل والمشروبات والزيوت والارز ودقيق البر الرطب ومواد البناء والتعمير من حديد وخشب واسمنت وآجر.

(٥) علائق المغرب التجارية

تتبوأ فرنسا الصف الاول في الحركة التجارية مع المغرب وتبلغ نسبة المعاملات معها خمسين في المائة من مجموع متاجرات المغرب مع الاقطار الاجنبية فهي تباع لنا السكر والمشروبات والتدقيق والورق والمنسوجات الحريرية الصوفية والقطنية والحديد والسيارات ومواد مصنوعة مختلفة بينما نبيع لها نحن الزروع وجلود الماعز والبقر والاصواف واللوز والحمص

وفي عهد ما قبل الحرب كانت دول اخرى تتجر مع المغرب منها اليابان وبلجيكا وايطالية وانكلترا ومانية واسبانية والولايات المتحدة

وكان مبلغ الاستيرادات قبل سنة ١٩٢٥ مليارين ونصفاً من الفرنك بينما كانت المواد المصدرة تبلغ ما ينيف على المليار فرنك وبعد أزمة سنة ١٩٣٤ العالمية نزلت الواردات إلى مبلغ مليار ٣٢٠,٠٠٠ فرنك والصادرات إلى مبلغ ٦٧٠,٠٠٠ فرنك

خلاصة الدرس

التجارة

يتوقف تطور البلاد قبل كل شيء على خطوط المواصلات وقد زود المغرب بطرق كثيرة ومسلك حديدية تصل بين مختلف المدن المغربية وتحقق الاتصال مع باقي أقطار أفريقيا الشمالية كما زودت الموانئ بأحدث الآلات وأقوى الاجهزة لاسيما مرسى الدار البيضاء التي هي أكبر مركز تجاري بالمغرب ويصدر المغرب المواد الفلاحية والمواشي الى الاقطار الاجنبية ويجلب منها المنسوجات القطنية والادوات المنزلية والآلات والفحم الحجري والبتروول والمواد الغذائية.

وتتول فرنسا الصف الاول في الحركة التجارية المغربية تلبها اليابان (١) وبلجيكا وايطالية وانكلترا ومانية واسبانية والولايات المتحدة.

استلتم

على أي شيء يتوقف نمو المغرب الاقتصادي؟ قارن بين الطرق القديمة والطرق الحديثة، ماهي عوامل ازدهار البلاد؟ كم طول شبكتها الطرق؟ ماهي أعظم الخطوط الحديدية؟ ماذا تصدّر ميناء الدار البيضاء؟ أين توجد مراكز الصيد؟ ماهي المواد التي يصدرها المغرب إلى الخارج؟ هل تتعادل مقادير الصادرات والواردات؟ لماذا لم نستورد بعض البضائع من الاقطار الاجنبية؟ ماهي الاقطار التي يتجر معها المغرب؟

فهرس الكتاب

الموضوع الصحيفة

النجود، جبال الاطلس

٣ - الاهداء

الصحراء المغربية

٤ - صورة جلالة الملك

٢٩ - ناحية الشرق المغربي

٥ - صورة سمو الاميرين مولاي الحسن

٣٠ - خلاصة الدرس

ومولاي عبد الله

٣١ - أسئلة

٧ - مقدمة

خريطة المغرب

١١ - ملحة تاريخية عن افريقيا الشمالية

٣٢ - واحات الصحراء المغربية

القسم الاول

جغرافية تونس والجزائر

١٧ - الفصل الاول : الجزائر

(١) النواحي الطبيعية (٢) الموارد (٣) السكان

خريطة افريقيا الشمالية

١٧ - الفصل الثاني : تونس

١ الجغرافية الطبيعية (٢) الموارد (٣) السكان

٢٠ - خلاصة الفصلين

٢١ - الاسئلة

القسم الثاني

جغرافية المغرب

الفصل الاول

جغرافية المغرب الطبيعية

٢٥ - الدرس الاول : للنواحي الطبيعية

ناحية المتوسط الشمالية

مضيق جنوب الريف

(سبو - الككوس - ابورقراق

٤٤ - ام الربيع - وادي تنسيق -

وادي سوس)

(٢) في سفوح الصحراء

وادي درعة - وادي ايزو - كبير -

وادي زوزفانما

(٣) في منحدرات المتوسط



كليشي «التقدم»

- موضوع الصحفة
٤٦ - خلاصة الدرس
٤٧ - أسئلة
٤٨ - الدرس الخامس :
الموار الطبيعية
النباتات
٥١ - الحيوانات
٥٢ - خلاصة الدرس
٥٣ - أسئلة
٥٤ - البادية المغربية في الربيع
- ٦٨ - عواصم المغرب الاربع
٧١ - باقي مدن المنطقة السلطانية
٧٣ - كبريات مدن المنطقة الحليفية
٧٤ - منطقة طنجة ونواحيها
٧٦ - خلاصة الدرس
٧٧ - أسئلة
٧٨ - وليلي او قصر فرعون
٧٩ - الحاق

الفصل الثالث

جغرافية المغرب الاقتصادية

- ٨٠ - الدرس الاول : الفلاحة
٨٥ - خلاصة الدرس
٨٦ - أسئلة

٨٧ - شجر اركان

٨٨ - شجرة ابليس او الهرجان

٨٩ - الدرس الثاني : الصناعة

٩٢ - خلاصة الدرس - أسئلة

٩٣ - الدرس الثالث : التجارة

٩٤ - الطرق والسكك الحديدية

المواني

٩٥ - التصدير - الاستيراد

٩٦ - علائق المغرب التجارية

٩٧ - خلاصة الدرس - أسئلة

انتهى

الفصل الثاني

الجغرافية السياسية

الدرس الاول :

النظام السياسي والاداري في المغرب

٥٦ - المغرب قبل الحماية

٥٧ - الحكومة المغربية

٥٨ - السلطة المحلية

٥٩ - وظائف ثانوية

٦٠ - من مظاهر الدبلوماسية المغربية

٦١ - مؤتمر الجزيرة الخضراء

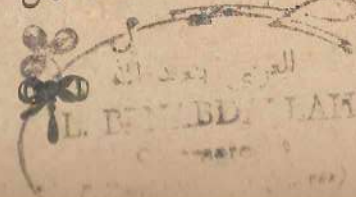
٦٢ - المغرب في عهد الحماية

٦٤ - النظام الجديد

الدرس الثاني : السكان

٦٦ - خلاصة الدرس - أسئلة

٦٧ - الدرس الثالث : المدن



اسبانيا

البحر الأبيض المتوسط

الجزائر

أفريقيا الشرقية إلى العنبرية

البحر الأحمر

